

تأليهُ الحب في الديانات الوثنية وآثاره، في ضوء العقيدة الإسلامية

د. أمل بنت مبارك الغفيلي

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



تأليهُ الحب في الديانات الوثنية وآثاره، في ضوء العقيدة الإسلامية

د. أمل بنت مبارك الغفيلي

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٨/ ٢/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ١٥/ ٥/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى الكشف عن تأليه الحب لدى الديانات الوثنية، والوقوف على الشعوب التي ألّهَتْه، وآثار تأليهِ الحب في عصرنا الحديث، من خلال الحديث عن الاحتفال بعيد الحب، وأدوات الزينة، وبرامج تطوير الذات التي كان لها أثرٌ في إحياء الكثير من العقائد من منظور شرعيّ، في ضوء العقيدة الإسلامية، ثم بيان الأدلة الدالة على بطلان تأليه الحب وكمال استحقاق الله بالعبادة، وحده لا شريك له.

الكلمات المفتاحية: تأليهُ الحب – الديانات الوثنية – الشِّرك – الكُفر.

Deification of Love in Pagan Religions and their effects in Light of Islamic Faith

Dr. Amal MUBARK Al Ghofaily
Department Contemporary Doctrine and Doctrines - Faculty Fundamentals of Religion
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The study aimed at examining the tendency of some peoples to deify love, especially in pagan religions. Moreover, it attempted identifying the peoples who tend to deify love. The study shed some light on the effects of deification of love in our modern era from Shariah perspective and in light of Islamic; examining the celebration of Valentine's Day, adornments, and self-development programs which had an impact on reviving many related beliefs. Finally, the study concluded with stating the evidence indicating the invalidity of deification of love and Allah's entitlement to be worshiped alone, with no partner.

key words: pagan religions - polytheism - disbelief.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد خلق الله الخلقَ ليعبدوه ويوحِّدوه وحده لا شريك له، وجعل توحيده تعالى أمراً مركوزاً في الفِطَر، وأرسل الرسل وأنزل الكتب وشرع الشرائع، لمعرفة تفاصيل توحيده وأمره ونهيه؛ إذ لا سبيل لمعرفة ذلك -على وجه التفصيل- إلا بالوحي، ولقد اجتالت الشياطين خَلقاً عن العبودية لله وتوحيده، وتخبَّطت بهم في غياهب الشرك والضلال، حتى عبدوا غير الله وصرفوا شيئاً مما هو من حق الله لغيره، وبلغ بهؤلاء المتخبِّطين أن عبدوا أحجاراً وأشجاراً وأصناماً -لا تنفع ولا تضر-؛ بل وتجاوز بهم الحد حتى عبدوا خلقاً مثلَهم من جنسهم، فعبد النصارى عيسى عليه السلام، وعَبَدَ كثير من البوذيِّين بوذا، ولم يزل الشيطان بهؤلاء المتخبِّطين حتى عبدوا أموراً معنوية غير محسوسة لا تراها العيون ولا تسمع لها الأذان صوتاً، فزاد ضلالهم -والعياذ بالله-، ومن هذه الآلهة المعنوية التي ألَّهوها وصرفوا لها شيئاً من التأليه والعبادة (الحب)، فصوَّروا له آلهة في تماثيل تراها عيونهم ليتقربوا لها بأنواع القربات، وظهرت آثار هذا التأليهِ في عصرنا الحديث، وذلك بإعادة إثارة أساطير هذه الآلهة المعبودة عبر وسائل الإعلام المختلفة بصورٍ شتى، ومن أبرزها: ما يصنعه أولئك القوم من الاحتفالات لذلك المعبود -الحب-، والذي خلَّدَت الأساطير أخبار هذه الآلهة، وخلَّدوا لها ذكريات، وجعلوا لها أعياداً يحتفلون بها، ولما تأثر بعض أبناء المسلمين بأولئك القوم وصاروا يشاركونهم في الاحتفال بما يُسمى بعيد الحب الذي له ارتباطٌ

بتأليهِ أولئك القوم للحب، كتبتُ هذا البحث، وأسميته بـ:

[تأليه الحب في الديانات الوثنية، وآثاره، في ضوء العقيدة الإسلامية]

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

١- أنَّ الوقوف على مظاهر تأليه الحب في الديانات الوثنية يساعد في الكشف عن مدى الحاجة الماسة إلى نشر التوحيد الخالص، وبذل كل الجهود الممكنة لإرشاد تلك الأمم إلى عقيدة التوحيد الصافية النقية.

٢-عدم وجود دراسات تناولت البحث عن تأليه الحب في الديانات الوثنية.

أهداف البحث:

١- الاطلاع على مصادر تلك الديانات، وأصولها العقدية التي بُنيت عليها.

٢ _ معرفة الشعوب التي ألّهت الحب.

٣- الكشف عن الأصول الوثنية لما يسمى بعيد الحب الذي يمارسه بعض المسلمين دون معرفة أصوله الباطلة، ودلالتهم على موقف الشريعة الإسلامية منه للحاجة الماسة له.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مواضيع وعناوين البحوث العلمية؛ لم أجد بحثاً يتناول هذا الموضوع بعينه.

منهج البحث:

اتبعتُ في البحث المنهج الوصفي مُستقرئة ما جاء في كتب الديانات الوثنية من تأليه بعض الشعوب للحب، وما يتعلق بحضارات تلك الشعوب، ثم ذكرتُ آثار هذا التأليه في العصر الحديث وبيان بطلانه.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة متبوعة بالفهارس.

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه والدراسات السابقة، ومنهجه وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: مظاهر تأليه الحب في الديانات الوثنية.

المبحث الثاني: آثار تأليه الحب في الديانات الوثنية: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاحتفال بعيد الحب.

المطلب الثاني: الزينة.

المطلب الثالث: برامج تطوير الذات.

المبحث الثالث: أدلة بطلان تأليهِ الحُبّ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أدلة بطلان تأليهِ الحب النقليَّة.

المطلب الثاني: أدلة بطلان تأليهِ الحب العقليَّة.

الخاتمة ثم فهرس المصادر والمراجع.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على رسوله، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

أولاً: معنى التأليهِ في اللغة والاصطلاح

- **التأليهُ في اللغة:** التألُّه يأتي بمعانٍ عدَّة، ومنها:

١) المعبود:

الإِلَهُ: الله ﷻ، وكلُّ ما اتُّخِذ من دونه معبوداً إِلهٌ عند متخذِه، والجمع آلِهَةٌ. والآلِهَةُ: الأَصنام، سُموا بذلك لاعتقادهم أَن العبادة تَحُقُّ لها. ولا يكونُ إلهاً حتى يكونَ مَعْبوداً، وحتى يكونَ لعابده خالقاً ورازقاً ومُدَبِّراً، وعليه مقتدراً، فمن لم يكن كذلك فليس بإِله -وإِن عُبِدَ ظُلْماً-؛ بل هو مخلوق ومُتَعَبَّد.

٢) التحيّر:

وقيل: إِنه مأْخوذ من أَلِهَ يَأْلَه إِذا تحيَّر؛ لأَن العقول تَأْلَهُ في عظمته. وأَلِهَ يَأْلَه أَلَهاً أَي تحيَّر، وأَلِهْتُ على فلان أَي اشتدّ جزعي عليه، مثلُ ولِهْتُ.

٣) الملجأ الذي يُلجأ إليه:

وقيل: هو مأْخوذٌ من أَلِهَ يَأْلَهُ إِلى كذا، أَي لجَأَ إِليه؛ لأَنه سبحانه المَفْزَعُ الذي يُلْجَأُ إِليه في كل أَمر.

٤) التنسُّك والتعبُّد:

والتَّأَلُّهُ: التَّنَسُّكُ والتَّعَبُّدُ. والتَّأْليهُ: التَّعْبِيد كما قيل:

لِلَّهِ دَرُّ الغَانِياتِ المُدَّهِ   سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي[1](2)

وأَلَهَ إِلاهةً بالكسرِ، وأُلُوهَةً وأُلُوهِيَّةً، بضمِّهما: عبَدَ عبادَةً؛ ومنه قرَأَ ابنُ

---

(١) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٤/ ٣٢.

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠.

عبّاسٍ: (ويذَرَكَ وإلاهتَك)، بكسرِ الهَمزةِ، قالَ: أي عبادَتَك. وكانَ يُقال: إنَّ فرْعَونَ يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ[1].

- **التأليه في الاصطلاح:**

التأليه هو التعبيد، والألوهية العبودية، والإله هو المألوه الذي يستحق أن يُؤلَّه ويُعبَد، والتألُّه والتعبُّد يتضمن غاية الحب بغاية الذل، فالمألوه هو المعبود الذي تألهه القلوب، وترغب إليه وتفزع إليه عند الشدائد، والله وحده هو الذي يستحق أن يُعبَد وما سواه فهو مفتقر مقهور بالعبودية، فلا يصلح أن يكون إلهاً[2].

ثانياً: معنى الحب في اللغة والاصطلاح

- **الحب في اللغة:**

الحاء والباء أصولٌ ثلاثة: أحدهما اللزوم، والثبات. والآخر: الحَبَّة من الشيء ذي الحَبّ، والثالث: وصف القِصَر، فالحُبحاب الرجل القصير[3]، والحُبّ بضم الحاء نقيض البغض، وهو الوداد والمحبة، والحِبّ بكسر الحاء تعني المحبوب، ومنه: حِبّ رسول الله ﷺ زيد بن حارثة –رضي الله عنه–. وحببت الشيء حبّاً وأحببته، وحبَّ الشيء حبابة وحبّاً صار حبيباً. وتحَبَّب إليه : توَدَّدَ ، وامرأةٌ مُحِبَّةٌ لزَوْجهَا ، ومحِبٌّ أيضاً، ويقال: تَحَابّوا : أحبَّ بعْضهُمْ

---

(١) تاج العروس للزبيدي ٣٦/ ٣٢٠، وينظر: لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٤٦٩، ومختار الصحاح للرازي ١/ ٩.

(٢) ينظر: النبوات، لابن تيمية ١/ ٤٩، مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١/ ٨٨.

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (حب) ٢/ ٢٦-٢٧.

بعضاً، وهما يَتَحابَّانِ [1].

- **الحب في الاصطلاح:**

هو ميْل الطبع في الشيء الملتذ، فإن تأكد الميْل وقوي؛ فيسمى عِشقاً[2].

وقيل: هو الميل إلى الشيء السارّ، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية، وهو مترتبٌ على تخيُّل كمالٍ في الشيء السار أو النافع، يُفضي إلى انجذاب الإرادة إليه؛ كمحبة الوالد لولده، والصديق لصديقه، والعاشق لمعشوقه، والمواطن لوطنه، والعامل لمهنته[3].

وقيل: انفعالٌ نفسي نشأ عن الشعور بحسن الشيء المشعور بمحاسنه؛ فيكون المشعور بمحاسنه محبوباً[4].

وكل هذه الحدود والتعريفات للحب إنما هو بذِكْرِ شيءٍ من آثاره؛ وإلا فلا يمكن أن يُعرّف الحب بأكثر من لفظه ولا يُفهم بأكثر من مدلوله؛ وإنما تُذكَر التعريفات عند الإشكال، فإذا زال الإشكال فلا حاجة للتعريفات.

ثالثاً: معنى الدين في اللغة، والاصطلاح

- **الدين في اللغة:**

الدال والياء والنون أصلٌ واحد، إليه ترجع فروعه كلها، وهو جنس من

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (حب) ٢/ ٢٦، تهذيب اللغة ٤/ ٨، لسان العرب، لابن منظور ١/ ٢٨٩، تاج العروس، للزبيدي ١/ ١٩٦، ٢/٢١٤-٢١٨.

(2) ينظر: الكليات، للكفوي، ص ٣٩٨.

(3) ينظر: المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية، ١/ ٤٣٩.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٣/ ٧٨.

الانقياد والذل[1].

والدِّين: الطاعة والعادة والشأْن والسلطان والورَع والقهر، وما يَتَدَيَّنُ به الرجل. ويومُ الدِّين: يومُ الجزاء، ولفظ الدين له ثلاث حالات في لغة العرب:

١- أن يرد متعدياً بنفسه (دان يدين دينا) فيكون بمعنى: ملك وقهر وجازى وكافأ، فتقول دِنته: أي جازيته وكافأته.

٢- أن يرد متعدياً بالباء (دان به) أي اتخذه ديناً ومذهباً، قال الجوهر: دان بكذا ديانة أي تدّين به.

٣- أن يرد متعدياً باللام (دان له) أي خضع وانقاد له. والدين لله طاعته والتعبُّد له سبحانه[2].

- **الدين اصطلاحاً:**

الدين في الإصلاح العام يطلق على الدين الحق والدين الباطل، كما قال تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾[الكافرون:٦] وهو لا يخلو عن معناه في اللغة. وأما في الاصطلاح العام فمعناه: ما يعتنقه الإنسان، ويعتقده ويدين به، من أمور الغيب والشهادة.

والدين الحق هو: التسليم لله تعالى والانقياد له، وهو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الدين الحق الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته وطاعة رسوله ﷺ: هو الإسلام العام الذي لا يقبل

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (دين) ٢/ ٣١٩.

(٢) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (دين) ١٣/ ١٦٩-١٧٠، مختار الصحاح، للرازي ١/ ٩١، الصحاح للجوهري ٥/٣١٩.

الله ديناً غيره؛ كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[آل عمران: ٨٥]، وكل دين وطاعة لا يكون لله فهو باطل؛ فكل دين سوى الإسلام فهو باطل" [١].

والقرآن لم يمنع إطلاق لفظ (الدين) على الأديان الوضعية، فلقد سمَّى نِحلة المشركين ديناً في قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾[الكافرون:٦] ، وسمَّى ما عليه أهل الكتاب ديناً في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ ﴾ [النساء: ١٧١]، وهذا يعني أن غير الإسلام يُسمى ديناً، والمقبول عند الله هو (الإسلام) بموجب ما جاء في الآيتين في سورة آل عمران.

وما دام القرآن الكريم لم يمنع إطلاق لفظ (دين) على الأديان الوضعية؛ فقد تم استخدامه هنا في إطلاق هذا اللفظ على الأديان الوثنية[٢].

رابعاً: معنى الوثن في اللغة والاصطلاح

- **الوثن في اللغة:**

الوَثَنُ: الصنم، وقيل: الصنم الصغير. و (وُثِنت) الأرض مطرت، واستوثن من المال استكثر منه[٣]. والوثن والوَاثِنُ: المقيم الراكد الثابت الدائم، و(الوثَنِيُّ)

(١) قاعدة في المحبة لابن تيمية ص ١٠٠-١٠٣، مدارج السالكين لابن القيم ٤/٤٨٤-٤٨٥، الموجز في الأديان للقفاري والعقل ص ١٠.

(٢) ينظر: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، لأحمد علي عجيبة، ص ٣٥.

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ١٣/ ٤٤٣-٤٤٤، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٦/ ٨٥، المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين ٢/ ١٠١٢، مختار الصحاح، للرازي ١/ ٢٩٥.

من يتديَّن بعبادة الوثن، و (الوثِنِية) مذهب عَبَدَةِ الأوثان[1].

- **الوثن في الاصطلاح:**

قال أبو عبيدة : «الوثن من حجارة، أو من جص» [2].

قال ابن عبد البر: «الوثن الصنم، وهو الصورة من ذَهَبٍ كان، أو من فضة، أو غير ذلك من التمثال، وكل ما يُعبَد من دون الله فهو وثن، صنماً كان أو غير صنم» [3].

وكانت النصارى نصبت الصَّليب وهو كالتِّمْثال تُعَظِّمُه وتعبده. وقال عَدِيُّ بن حاتم: ((قدمت على النبي ﷺ وفي عُنُقِي صَليب من ذهب، فقال لي: **أَلقِ هذا الوَثَنَ عنك**)) [4]،

وفرّق الكلبي بين الصنم والوثن؛ فذكر أن الصنم: «ما كان على صورة إنسان، سواء أكان هذا الصنم من المعدِن أم من الخشب.. أما الوثن: فهو ما كان من الحجارة خاصة» [5].

ويتبن مما سبق من التعريفات أن الأصنام والأوثان هي كل ما عُبد من دون الله.

---

(١) المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين ٢/ ١٠١٢.

(٢) مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٢/ ١١٤.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر ٥/ ٤٥.

(٤) رواه الترمذي (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ/ باب ومن سورة التوبة)، برقم: (٣٠٩٥)، وقال: حسن غريب ٥/ ٢٧٨، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي برقم: (٣٠٩٥).

(٥) ينظر: الأصنام، لابن السائب الكلبي، ص ٥٣.

- **الديانات الوثنية:**

بعد هذا البيان يمكننا القول بأن الديانات الوثنية -من ناحية العموم- تُطلَق على كل ديانة يعبد أصحابها غير الله تعالى أنها دينٌ وثني، وأن كل ما عُبِدَ من دون الله فهو وثن، كما في خبر عدي بن حاتم رضي الله عنه[1]، فمدار التقديس والعبادة في هذه الديانات يكون لغير الله من الأحجار، أو التماثيل، أو الأصنام أو الأوثان، أو الإنسان أو إحدى قوى الطبيعة الكونية؛ بخلاف الدين السماوي الذي مصدره الوحي الإلهي من الله سبحانه وتعالى، والذي يدعو إلى وحدانية الله تعالى[2].

وخلاصة الأمر أن الوثنية تُطلَق على مختلف العقائد التي لا تفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، وهي تنسب إلى الوثن الذي يعدّ رمزاً لكل ما عُبِدَ من دون الله[3].

* * *

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، لأحمد علي عجيبة، ص ٣٥-٣٨.

(٣) ينظر: الإسلام والدعوات الهدَّامة، لأنور الجندي، ص ٢٢٠.

المبحث الأول: مظاهر تأليه الحب في الديانات الوثنية

ظهرت ظاهرة تأليه الآلهة(المزعومة) في الديانات الوثنية لأسباب عديدة؛ فبعض الأمم التي حصل فيها الشرك غلوًّا فيمن يعظمونه ويحبونه؛ حتى شبَّهوه بالخالق وأعطوْه خصائص الإلهية. ويعد التقليد أحد أهم الدوافع المكتسبة عند الإنسان، على اعتبار أن الدافع هو القوة التي تجعل الإنسان يقوم بطقوس معينة، وقد كانت أعظم حجة للكفار تقليد الآباء والأجداد، ولا يظهر شرك في بقعة إلا وقرينه الجهل، كما أن التوحيد قرين العلم -لا ينفكَّان-، وكان السبب الأبرز في ظهور تأليه هذه الآلهة (المزعومة) هو تأثير الخرافات والأساطير؛ حتى أن كثيرًا من الشعوب في مرحلة من مراحل تطورها، حاكت لنفسها أساطير، وروايات مدهشة لتصدَّق أكثر، والأساطير غالباً تدخل في نطاق الدين، فتبدو تلك الأساطير وكأنها نظامٌ شِبهُ متماسك لتفسير الظواهر التي تحصل في الكون على لسان كلٍّ من الأبطال الذين تُروى رواياتهم[1]. ولا يمكن أن نغفل جانب الهوى في ظهور تأليه الآلهة المتعددة؛ بل الهوى أخطر من الجهل؛ إذ إن الجهل غالباً ما يكون لا إرادِيّاً، وقصارى ما يمتلكه الإنسان أن يُحصّل أسباب العلم ويتجانف عن أسباب الجهل، وهذا بخلاف الهوى؛ إذ هو عملية واعية تتم عن قصدٍ وتعمُّدٍ غالباً.

وهناك الكثير من الأسباب التي أدت إلى ظهور تلك الآلهة المعبودة من دون الله. وليعلم أن الديانات الوثنية ترتكز على تقديس آلهة متعددة، فقد قدس المصريون القدامى آلهة متعددة، وصنعوا تماثيل مختلفة أعطوها أسماء مميزة. أما

---

[1] ينظر: المدخل في تاريخ الأديان، سعيد مراد، ص٣٥.

السومريون فقد عبدوا آلهة تمثل ظواهر طبيعية، في حين تعددت آلهة الإغريق واختلفت وظائفهم، وكان الحب من ضمن الآلهة التي عبدوها وقدَّسوها وسأذكر في هذا المبحث شيئاً من مظاهر هذا التأليه:

١) البابليون:

تُعد بابل القديمة أو حضارة ما بين النهرين في الزمن القديم مهداً لكثيرٍ من الآلهة؛ حيث كان يعيش على أرضها وتحت سمائها أكثر من أربعة آلاف إله مثّل كلٌّ منهم جزءاً من الطبيعة: السماء والهواء والأرض، والمياه والشمس والقمر، وأصبحت كل مجموعة منها مسئولة عن منطقة معينة أو مدينة كاملة بذاتها لا ينازعها فيها أحد[١]، وتقع بلاد الرافدين أو ما يسمى ببلاد ما بين النهرين، بين نهرين وهما نهر دجلة ونهر الفرات، والتي تعرف اليوم باسم العراق، وبلاد النهرين تمثل المنطقة الجغرافية التي تقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا[٢].

وقد قامت فيها واحدة من أهم الحضارات، وهي تمثل في ذات الوقت الحضارة السومرية[٣] وغيرها من الحضارات يرجع تاريخها منذ العصر الحجري

(١) ينظر: أشهر الديانات القديمة، لطفي وحيد ص ٤٩.

(٢) ينظر: حضارة بلاد الرافدين، د. محمد علي، ص ٥-٦.

(٣) ظهرت الحضارة السومرية في الألفية الخامسة قبل الميلاد، وتُعد سومر من الحضارات القديمة، وهي إحدى شعوب الشرق الأدنى القديم، وقد تمكن العلماء من معرفة حضارتهم، ولكنهم لم يتمكنوا من معرفة جنسهم ولا نوع لغتهم. ينظر: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والفرق، سهيل زكار ٢/ ٥٠٢-٥٠٣، حضارة بلاد الرافدين، محمد علي، ص٦-٨، الساميون ولغاتهم حسن ظاظا، ص ١٧ وما بعدها.

حتى سقوط الحضارة الآشورية [١]، في عام ٦١٢ق. م، وهي التي مثّلت بالكامل حضارة بلاد ما بين النهرين[٢].

كانت عشتار (إنانا) إلاهة الحب والجمال عند البابليّين، وكلمة عشتار بالعبرية معناها: نجمة الصباح، وكان يُرمز لها بالأسد، ومعنى كلمة إنانا: سيدة السماء، وكان معبدها في نينوى عاصمة الموصل، «وعشتار من أبرز وأصعب شخصيات الآلهة في مجمع الآلهة السومري والآكادي، حيث تأخذ أشكالاً وصفاتٍ متعددة كثيرة ومتباينة، فمن أسمائها: (نين- أنا)، ويعني سيدة السماء، ومن أسمائها الأخرى الثانوية: (إنين)، وتدعى بصفتها إلهة الزهرة (فينوس) نينسيانا، وأصل الاسم الآكادي (عشتار) مطور عن اسم الإلاهة السومرية عطّار، وهذا الاسم (عطّار) يمكن أن يكون مذكراً أومؤنثاً.

وكانت تدعى منذ القديم حتى العصر البابلي القديم باسم (اشتار) أو بالأحرى (عشتار)، وفي نصوص أحدث (إيشتار) ويجمع بـ(اشتاراتو) ويعني آلهات، وقد كانت عشتار تلعب دوراً مهماً في الديانة البابلية» [٣]، وإنما استمد الباحثون معلوماتهم عن هذه الإلاهة من المصادر السومرية والبابلية من التآليف الأدبية؛ كالقصص والقصائد، والأساطير والأمثال، ومن خلال الأدعية والترانيم

(١) الحضارة الآشورية نسبة إلى آشور وهو كبير الآلهة الآشورية، وتقع بلاد آشور في القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين، ممتدة على كامل حوض الموصل شمالاً وحتى الحدود الإيرانية شرقاً، وقد قدم الآشوريون إلى العراق في الألفية الثالثة قبل الميلاد. ينظر: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد، لسهيل زكار، ص ٧٥-٧٦، بلاد الرافدين، د. محمد علي، ص ٩-١٠، ١٧٦.

(٢) ينظر: حضارة بلاد الرافدين، د. محمد علي، ص ٥-٦.

(٣) قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين، د. ادزارد، ص ٨٧-٨٨ بتصرف بسيط.

والمناحات. لقد جسّد العراقيون القدماء في الإله عشتار (إنانا) جميع خصائص المرأة، من أنوثة وطباع وعادات؛ ولذا يصورها صانعو الدمى من الفنانين القدامى بصورة شابة ممتلئة الجسم ذات قوام جميل، ولذلك تعددت صورها في التآليف، فمرة يجدها الباحث وهي امرأة مستضعفة سهلة بيد الرجل، ومرة بصورة فتاة أحبَّت مَن تفانىَ في حبها ثم تنكرت له في آخر لحظة؛ فكانت سبباً في مأساته. وقد جاء في التآليف الأدبية أن إلاهة الحب عشتار تعدد عشاقها حتى تنافسوا على كسب رضاها، وقد بقيت عبادة الإله عشتار في العصور القديمة، من السومريين حتى الآكاديين والبابليين والآشورين، وأطلق اسمها على أشهر بوابات العاصمة بابل، وهي تُعرف اليوم ببوابة عشتار[١] .

٢) مصر القديمة:

كشفت الدراسات المصرية أن الحب احتل مكانةً كبيرة في وجدان الفراعنة؛ بل كان جزءاً من ثقافتهم، وتعد الآلهة (أوزيريس) و (حتحور)، من أبرز آلهة الحب والبهجة والسعادة لدى قدماء المصريين، الذين قدَّروا أيضاً المعبودة (أفروديت) إلاهة الحب والجمال لدى الرومان واليونانيين، إبان حكمهم لمصر، وذكرت أن قدماء المصريين عرفوا أيضاً آلهة للحماية مثل (نخبت) و (واجيت)، وكانوا يلجأون لها لطلب الحماية لأحبتهم.

وكان الإله (أوزير–آبيس) معبوداً مصرياً من آلهة المصريين القدماء، وهو

---

(١) ينظر: قاموس الآلهة والأساطير، د. ادزارد، ص ٨٧–٩٢ بتصرف بسيط جداً. وينظر: قصة الديانات، سليمان مظهر ص٧٦. وينظر: عشتار ومأساة تموز، د. فاضل عبد الواحد علي، ص ٥٩–٦٢.

عجل(آبيس) الذي اتحد بعد موته مع الإله (أوزيريس) الذي كان أول أمره إلها للخصب ثم إلها للنبات[1] .

أصبح (أوزير–آبيس) ثم تغير اسمه إلى (سارابيس) ليصبح لفظُه أسهل. ومُثِّل بصورة إنسان بدلاً من صورة العجل، وأُقيم له معبد في الإسكندرية وأُلحقت به عدد من الصفات ومنها: إله الحب والخصب والحياة[2].

لقد تم العثور على الكثير من البرديات[3] القديمة التي تحكي قصص حبٍّ جمعت بين العشاق من الآلهة في مصر القديمة، وتُعد ملحمة الحب التي جمعت بين (إيزيس) و (أوزيريس) وسجلت الجداريات الكثير من قصص الحب، والقصائد الغزلية المنقوشة[4].

وقد أكدت كثير من الدراسات أن الفراعنة قدَّسوا الحب والعشق وجعلوا له آلهة، ويظهر هذا جليّاً من جدران معابدهم ومقابرهم والنقوش المعبرة عن الحب، وقد عُرف العشاق والمحبون في مصر القديمة بإهداء الزهور للمُحَبّ، فقد كان للورد مكانة كبيرة في نفوسهم، حيث كانت زهرة اللوتس رمزاً يقدمه المحبوب لمحبوبته، فمقابر الفراعنة في مدينة الأقصر تزخر بالصور المرسومة على جدرانها لصاحب المقبرة، وهو يشق طريقه في قارب وسط المياه، بينما تمد

---

(١) ينظر: آلهة شرق الدلتا المصرية الهامة وآثارها بالمتحف المصري، د.عز سعد سلطان ص ١٢.

(٢) ينظر: ميثولوجيا وأساطير الشعوب، حسن نعمة ص ١٦٥.

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب ٨٧/٣: البَرْدِيُّ بالفتح: نبت معروف واحدته بَرْدِيَّةٌ. وقد اتخذ المصريون القدامى أوراقه للكتابة. وينظر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، مانفرد لوركر ص ٧٥.

(٤) ينظر: الحب والغزل عند المصريين القدماء، أويحي سعيدة، بحث ضمن مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد: ١٠، العدد:١، ٢٠٢٢م. ص ٦٢،٥٥ .

زوجته ومحبوبته يدها لتقطف له زهرة اللوتس، وقد كان تصوير زهرة اللوتس على جدران المقابر بشكلٍ مكثَّف، فربما كان هذا تعبيراً عن مدلول جنسي لزهرة اللوتس في مصر القديمة(١).

ويأتي تصوير (حتحور) وهي ربة كل شيء؛ فهي في عقيدتهم معبودة السماء والحب، والجمال والسعادة والخصوبة، وتصور في الأسطورة المصرية في معظم التصاميم الكلاسيكية بصورة البقرة، أو مع بقرة مجاورة، وهو دورها كأم ينظر إليها في أغلب الأحيان. وتارة يرمز لها في صورة امرأة لها أذنا بقرة، وهي في الفترات المتأخرة، كانت مرتبطة بالخصوبة والحب والعاطفة، وقد انتشرت معابدها الكثيرة في مصر(٢).

ويحتفل المصريون اليوم بعيد الحب مرتين في العام، فهم يحتفلون مع غيرهم ممن يحتفل بعيد الحب في تاريخ ١٤ فبراير، وأيضاً يحتفلون في تاريخ ٤ نوفمبر/ تشرين الثاني، وجاء هذا الموعد للاحتفال بعيد الحب في مصر بناء على مقترح قدمه الكاتب مصطفى أمين، على أن يكون يوم الاحتفال المصري بالحب، ويرجع ذلك إلى شعوره بالحزن الشديد عندما رأى تشييع جنازة لرجل وكان لا يمشي فيها إلا ثلاثة رجال، وعندما سأل عن السبب وراء قلة عدد المشيعين قالوا له: إن هذا الميت كان لا يحب أحداً ولا أحد يحبه. حينها نشر هذا الصحفي فكرةً للاحتفال بعيد الحب المصري في الجريدة المصرية (أخبار اليوم)،

---

(١) ينظر: زهرة اللوتس في مصر البلطمية والرومانية، د. وفاء الغنام ص ٤٤٦-٤٤٧.

(٢) ينظر: ميثولوجيا وأساطير الشعوب، حسن نعمة ص ١٩٨.وينظر: المعبودة حتحور والمعبودة نينخور سنج- دراسة مقارنة، د.دينا إبراهيم شلبي. ص ١١٣٥، المجلة العلمية لكلية الآداب – جامعة أسيوط العدد:٨٢، أبريل ٢٠٢٢م.

وكان ذلك عام ١٩٧٤م؛ حيث حثَّ جميع المصريين على تبادل الحب والمودة بينهم، وقال: إن ذلك اليوم ليس للعاشقين فقط؛ بل هو يوم للتعبير عن الحب للوطن والأصدقاء والعائلة، ونشر الحب والسلام بين أفراد المجتمع، فكانوا يظهرون خلال هذين اليومين مظاهر الحب، وتقديم الهدايا للشريك، وكتابة الأشعار له[١] .

٣) اليونان والرومان:

- **اليونان:**

اشتهر في الأساطير اليونانية إله الحب المتبادل والرقة واللطف (أنتيروس) (Anteros)، شقيق إله الحب (إيروس)، وتكتب في بعض المصادر (إروس) (Erors)، وقد جاء في الأسطورة أن إله الحب إيروس لن ينموَ حتى يكون له أخٌ آخر، وبمجرد ولادة أنتيروس بدأ إله الحب ينمو وتزداد قوته، وكثيراً ما تأتي الأساطير بأن إيروس وأنتيروس يتعاركان من أجل الحصول على سعف النخل، كلٌّ منهما يريد أن يأخذها لنفسه، وهو يرمز إلى أن الحب الحقيقي يتغلب بالعطف والرقة، وكثيراً ما يظهر هذان الإلهان في معاهد اليونان ليرمز إلى أنه على الطلاب حب مُعلِّميهم[٢]، وقد صورته الأساطير على هيئة طفل أعمى مجنَّح بأجنحة ذهبية، ممسكاً بقوس وجعبة مملوءة بالسهام وشعلة، ليتمكن من

---

(١) ينظر: الأعياد الغربية في مصر بين الغزو الثقافي والغزو التجاري، ياسمينا محمد حسن، بحث منشور ضمن مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد الثاني والعشرون يوليو ٢٠٢١م، ص ٢٨٦.

(٢) ينظر: معجم ديانات وأساطير العالم، لعبد الفتاح إمام ١/ ٩٥.

طعن وإشعال قلوب ضحاياه، كما في الصورة الآتية:



صورة إله الحب إيروس كما عند اليونان

ويسير بصحبة أمه وأخواته (أنتيروس) إله المحب المتبادل، و (بوثوس) إله الشوق وغيرها من الآلهة، وقد جاء في بعض الأساطير أن وظيفته الوحيدة هي إصابة كل من يمسه بسهمه بلوعة الحب ونار العشق وفق مشيئته أحياناً، ورغماً عنه في معظم الأحايين؛ وذلك نظراً لعدم قدرته على الرؤية. وتضاربت الروايات في سبب فقده للبصر، فقد جاء في أساطيرهم أنه اختصم مع إله الجنون فلطمه لطمةً أفقدته بصره، فتقاضيَا فحُكِم على إله الجنون بمصاحبة إله الحب طيلة حياته، وقد قيل: إن المثل الشائع (الحب أعمى يقوده مجنون) جاء من هذه الأسطورة(١).

وفي شعر العصر القديم، تم تصوير إيروس على أنه خالد لا يموت ولا يقاوم الإنسان والآلهة، ولكن بحلول الفترة الهلنستية(٢)، تم تصويرُه بشكل متزايد على أنه طفل مرعب مؤذٍ؛ نظراً لارتباطه بالحب. وفي القرن التاسع عشر بدأ الترويج لعيد الحب وإعطاء العطلة طابعها الرومانسي وتصوير صورة إيروس

---

(١) ينظر: الفكر الديني عند اليونان، د. عصمت النصار، ص ٨٢-٨٣.

(٢) هي: فترة ظهور الحضارة الهيلينستية التي تُعد ثقافة مركبة، امتزجت فيها الثقافة اليونانية بالثقافة الشرقية. ينظر: تاريخ الحضارة الهلينية، أرنولد توينبي، ص١٩- ٢٣.

على بطاقات عيد الحب لديهم حتى هذا الوقت.

وقد كان للإلاهة عشتار البابلية تأثير كبير على صور وعبادات العديد من الآلهة اللاحقة لها، بما في ذلك إلاهة الحب اليونانية (أفروديت)، وقد كانت تُعرف عندهم بأنها ربة العشق، وهي إلاهة الحنان والشعور الذي يسود الحياة الاجتماعية، ومن ألقابها (آريا) نسبة إلى عشيقها (آريس)، الذي أنجبت منه (إيروس) إله الحب كما ورد في أساطيرهم، وقد اختلفت الروايات حول أصلها ونسبها؛ فردَّتها بعضها إلى الشرق الأدنى وقبرص، حيث كان موطن عبادتها كَرَبَّة للإخصاب، وقد انتشرت عبادة أفروديت في شتى أنحاء بلاد اليونان، وكان لها عيدٌ يُعرف بالأفرديسيا، يُقام أول شهر إبريل من كل عام[١].

- **الرومان:**

كان إله الحب عند الإغريق إيروس يُعرف عند الرومان الإيطاليين ويُدعى (كيوبد)، وهو في الأساطير ابن لأفروديت، وكان جميلاً، ولكنَّه كان مزاجيّاً ولحوحاً؛ إذ يطير بأجنحة يحمل جعبةً ممتلئةً بسهام الرغبة، وتقول الأسطورة: إن أفروديت أمه شعرت بغيرة من (سايكة) الروح، وأمرت ابنها كيوبد برميها بسهم لتحب أقبح رجل، ولكن كيوبد وقع في غرام سايكة فزارها وأمرها ألا تنظرَ إليه، ولكنها أخلفت الوعد فهجرها كيوبد[٢].

اشتهر القديس (فالنتيْن) (Valentine,St) وهو قديس روماني ظهر في القرن الثالث، وكان راعياً ومُربياً، وكان الناس يضرعون إليه للحماية من الشلل

---

(١) ينظر: الفكر الديني عند اليونان، د. عصمت نصار، ص ٧٥-٧٧.

(٢) قاموس أساطير العالم، آرثركورتل، ص ١٦٨.

والضعف، والطاعون، ومن أجل الزواج السعيد يُحتفل بعيده في ١٤ فبراير، ومن بين المعتقدات الشعبية أن الناس يعتقدون أن الطيور تتزواج يوم عيده، مع ملاحظة أن يوم ١٥ فبراير كان يوم الإلاهة الرومانية (جونو) راعية الزواج، ويبدو أن الكنيسة الرومانية استبدلت هذا العيد بعيد القدِّيس فالنتيْن، وأصبح عيده يسمى (عيد العشاق)، وقد اعتاد العشاق في إنجلترا أن يُجْروا القرعة في يوم القديس فالنتيْن، وينال الفائز هدية، عبارة عن زوج من القفازات، وقد تُجرى القرعة على الزواج فيختار الشخص زوجته وهو مغمض العينين(١).

حيث يحتفل المحبون في يوم ١٤ فبراير حسب الكنيسة الغربية، و٦ يوليو حسب الكنيسة الشرقية، بعيد الحب المرتبط بذكرى القديس فالنتين، ويعود أصل هذا العيد إلى محاولة الكنيسة منع السكان الوثنيين من إجراء عيد الخصب الذي فيه يُقطَع رأس أحد المحتفلين كضحية للآلهة، وقد اعتاد الرومان حتى القرن الرابع أن يجروا شعائر تمثل انتقال شاب يافع إلى إله الخصب (لوبركوس)، وأن يضعوا أسماء الفتيات المراهقات في صندوق يجره الرجال البالغون بشكل عشوائي، ويقوم كلٌّ منهم بعد ذلك باختيار رفيقة له طول العام المقبل، ويتكرر الإجراء كل عام لذات الغرض.

وقد حاول آباء الكنيسة في ذلك الوقت وضع حد لنهاية هذه الممارسة القاسية، فوضعوا فكرة إيجاد قديس للحب ليأخذ ألوهية لوبركوس الوثنية، فرشحوا لذلك الأسقف (فالنتين)، الذي قُتل في عام ٢٧٠م حين أغضب

---

(١) ينظر: معجم ديانات وأساطير العالم، لعبد الفتاح إمام ٤/ ٣٧٧.

فالنتين الإمبراطور كلوديوس الحادي عشر [١] الذي أصدر مرسوماً ألغى فيه الزواج، بحجة أن الرجال المتزوجين يُشكلون جيشاً ضعيفاً؛ لأنهم يكرهون تركَ أُسرهم والذهاب إلى الحرب، ولديهم الكثير من الضغوطات النفسية والفكرية خوفاً على ذويهم من الحروب والدمار. فلما علم فالنتين بذلك في إيطاليا جمع الشباب المتحابين بالزواج سرّاً، مخالفاً بذلك الامبراطورية الرومانية، مما أغضب الإمبراطور عليه فدعاه إلى قصره وحاول ردَّه إلى الوثنية والرجوع عن نصرانيته، وجعل الخيار البديل الآخر هو الموت، فرفض فالنتين ترك النصرانية فرجمه الإمبراطور بالحجارة ثم قطع رأسه في ١٤ شباط في عام ٢٧٠م، فعدَّت الكنيسة فالنتين المرشح المثالي لنيل شفاعة عيد الحب، واشتهر منذ ذلك الوقت هذا القديس بأنه شهيد الحب والعشاق؛ لأنه ضحى بحياته من أجل زواج المحبين، وتم حفظ رفاته في الكنيسة وسراديب الموتى في سان فالنتينو في روما، والتي ظلت موقعاً مهمّاً للحجاج طوال العصور الوسطى، حتى تم نقل رفات القديس فالنتين إلى كنيسة سانتا براسيد، خلال عهد البابا نيكولاس الرابع، ثم نقل رفاته إلى دبلن، في أيرلندا، ولا يزال هذا المكان بيتاً للعبادة وللحج، خاصة في عيد القديس فالنتين، لأولئك الذين يبحثون عن الحب[٢].

هذا، وقد كانت الكنيسة تحاول إلغاء مهرجان الخصب عند قدماء الرومان، فألغى البابا (جيلاسيوس) عام ٤٩٦م مهرجانات عيد الخصب الذي كان يتم الاحتفال به في منتصف شهر شباط، وكان البابا جيلاسيوس متسامحاً؛

---

(١) ينظر: الأعياد الغربية في مصر بين الغزو الثقافي والغزو التجاري، ياسمينا محمد حسن ص ٢٨٤.

(٢) ينظر: قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء، تشارلز باناتي ٦٢-٥٦.

لدرجة أنه أفسح المجال أمام استمرار لعبة الحظ التي كانت تسود المهرجانات التي ألغاها؛ لإدراكه أن الشعب الروماني يحب هذه اللعبة كثيراً، وتم تعديل اللعبة، حيث وضعت أسماء القديسين بدلاً من أسماء الفتيات، وسُمح لكل رجل ولكل امرأة أن يسحب اسم قديس من الصندوق، ومن ثم يحاول أو تحاول تطبيق شيء من صفات وميزات القديس الذي تم سحبه، وأصبح القديس فالنتين الشفيع الروحي لكل المتزوجين، وبالتدريج وعن طريق الكهنة النصارى حل عيد الحب محل عيد الخصب القديم الوثني، ولم يزل يُحتفل به منذ تلك الواقعة حتى أصبح اليوم مظهراً من مظاهر الاحتفال بالحب في أوروبا وأمريكا، ومختلف دول العالم حيث تُتبادل الورود الحمراء، وتُوزع بطاقات المعايدة [(١)].

وقد سكن إيطاليا العديد من الشعوب القديمة، ومن هؤلاء شعوب غير إيطاليّين، ومنهم الأتروسكان، ولما توسع الرومان ضموا بلاد الأتروسكان لهم[(٢)]، وكانت لهم عدة آلهة، ومن هذه الآلهة: (توران) (Turan) إلاهة الحب عند التروسكيين، وقد كانوا يصورنها بأجنحة، ومن بين رموزها: البجعة، والحمامة، والزهرة[(٣)].

٤) الهند:

تعدّ بلاد الهند قارة مستقلة في حد ذاتها؛ لكِبَر مساحتها، ولكثرة سكانها،

---

(١) ينظر: قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء، تشارلز باناتي ٦٢-٥٦. وينظر: الأعياد الغربية في مصر بين الغزو الاجتماعي والغزو التجاري، ياسمينا محمد ص ٢٨٤.

(٢) ينظر: تاريخ الرومان وحضارتهم، لجهاد محمود توفيق، ص٤.

(٣) ينظر: معجم ديانات وأساطير العالم، لعبد الفتاح إمام ٤/ ٣٤٢.

وأنواع معادنها الطبيعية[1]؛

ولذا تعددت الآلهة فيها بتعدد الأديان الموجودة فيها، حتى أصبح في كل منطقة إله خاص بها. وقد كانت الإلاهة بارفاتي (parvati) زوجة الإله الهندوسي شيفا الإله المدمر في عقيدتهم، وهي معروفة لديهم بإلاهة الحب والإخلاص والرقص. وهي واحدة من القوى الأنثوية المؤثرة في الكون كما يزعمون.

ومن تعظيم الهندوس للحب واللذة والرغبة عدُّوا هذه اللذة والرغبة والجنس تُمثِّل الإله (كاما) (Kama) ومعنى هذه الكلمة يشير للاتصال العاطفي والمتعة، ويصوّر بأنه يركب ببْغاءً، ويتسلح الإله كاما بالقوس والسهام لاختراق القلوب[2] ، وهذه القوس مصنوعة من قصب السكر، والسهام مائلة بخمس أزهار تمثل خمس حالات حب مدفوعة بالعواطف، وفي الهندوسية تعد الـ (كاما)، أو الرغبة في اللذة من خلال الحب من أهم الأهداف الضرورية للحياة، ويظهر الإله (كاما) حاملاً قوساً مزهرة ومسلحاً بخمسة سهام من الزهر التي تخترق القلب وتملؤه بالرغبة والحب، وقد كان لكاما كتابٌ واسمه كاما سوترا (Kama sutra)، فيه توجيهات وإرشادات لمن يتعثرون في الحب، ويعد من أقدم الكتب الهندية التي هي بمنزلة الدليل الإرشادي في الحب، ويتراوح وجوده بين سنة ١٠٠م وسنة ٣٠٠م.

---

(١) ينظر: دراســـات في اليهودية والمســـيحية وأديان الهند، د. محمد الأعظمي، ص ٥١٩-٥٢١، وخليج البنغال هو الجزء الشمالي الشرقي من المحيط الهندي.

(٢) ينظر: معجم ديانات وأساطير العالم، لعبد الفتاح إمام ٢/٢٦٢.

وهذا الكتاب يجعل من الرغبة أساساً لولادة الكون الذي ينشأ من اتحاد الإله كريشنا بالإلاهة رادها. فمن خلال التزاوج بين الآلهة تنشأ الطاقة اللازمة لتجديد الخلق والحفاظ على دورة حياة الكون [١]

وبلغ ببعض طوائف الهند من تقديسهم لإله الحب أن قدسوا الجنس وعبدوا أعضاء الجنس وجعلوها خالقة، حيث تعد عبادة (اللنجام) وهي عبادة العضو الذكري منسكاً دينيّاً ضروريا لدى بعض الهنود، وتؤدَّى هذه العبادة بموجب طقوس موصوفة، والتي تتكون من مراسم متقنة جدّاً، وتشتمل على ستة عشر مطلباً ضروريًّا بما في ذلك غُسل تطهير الذي يعد تطهيراً تمهيديًّا للمتعبد، وتعد هذه العبادة أكثر فاعلية عندما تؤدَّى على ضفة نهر الغانج المقدس، وأمام تمثال (اللنجام) المصنوع من الطين، مع تقديم القرابين، والانحناء لهذا التمثال، وتلاوة صلوات خاصة. ولكل قرية لنجامها العام بارتفاع قدمين أو ثلاثة، والذي يبدو كتعويذة، يوضع في أبرز مكان في البلدة. وقد وُجدت مجموعة من الأحجار بشكل (لنج) و (يوني) وكانوا يعبدونها في صورة أصنام [٢].

وهكذا الحال في الإلاهة الأنثوية (ساكتي) وتتضمن عبادتها تبجيل عُضوها وتقديسه، ورمزوا له باسم (يوني)، وأوجبوا أن يُرى فيه حرماً مقدساً عليهم عبادته، ووضعوا له مراسم رئيسة لإظهار تقديره. ولا زال هناك شيء من هذا

---

(١) ينظر: موسوعة تاريخ الأديان، لفراس السواح (الكتاب الرابع)، ص ٨٣. وينظر: الكاما سوترا فن الحب عند الهنود، مالاينجا فاتسايانا، ترجمة: رحاب عكاوي ص ١٩. وينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد الأعظمي ص ٥٩٨-٥٩٩.

(٢) ينظر: عبادة الجنس –شرح لأصل أديان عبادة الجنس–، كليفورد هوارد، ترجمة: حكيم ميلادي ص ٣٨-٣٩..

التقديس موجوداً لدى بعض الطوائف في الهند وبعض أجزاء من أفريقيا، حيث يأتي العابد على ركبةٍ مَثنية وبصلاة صامتة، ثم يقوم بتقديم عطاياه إلى (يوني) غير مغطاة، وجزء منها طعام أعطته إياه امرأة وعليه أن يذوقه قبل أن يأكله كدليلٍ على خُلوِّهِ من السم. وهذه المراسم طريقة جديَّة للقَسَم على الصداقة المتبادلة(١).



الإله كاما الذي تثير سهامه الرغبة والحب كما في الأساطير

٥) الأزتيك بالمكسيك:

شعب الأزيتيك من شعوب أمريكا الوسطى، وهم من المحاربين الأشداء، حيث تروي مدوناتهم أنهم كانوا يخلعون قلوب آلاف الضحايا في مناسبات خاصة، وقد أسَّسوا بيوتاً عائمة في بحيرة (تكسو كوكو)، وأصبحت هذه البيوت مدينة في وسط البحيرة تثير الإعجاب(٢).

جاء في أساطير الهنود الحمر (الأزيتيك) في المكسيك أنهم كانوا يقدسون

(١) ينظر: المرجع السابق ص ٥٦-٥٧.

(٢) ينظر: قاموس أساطير العالم، آرثر كورتل ١٧٨-١٨٠.

الحب وتعدّ (زوشيكتزال) الوردة الجميلة (Xochiquetzeal) إلاهة الحب الجنسي في أساطير الأزتيك، وأنها راعية للرسامين، والنحاتين، وصانعي الفضة، وجميع الصناع الذين يحاكون الطبيعة في فنونهم، وفي الاحتفال (بيوم الموتى) ـ كما يعتقدون ـ يقدِّم العُبّاد المخلصون لهذه الإلاهة رداءً من القطيفة[1].

٦) إسكندنافيا:

إسكندنافيا هي شبه جزيرة تقع شمال قارة أوربا، وتتكون من الممالك الآتية: الدنمارك، والنرويج، والسويد، والتي تسمى بالدول الإسكندنافية ، وهي كغيرها من البلدان التي تعددت فيها عبادة الآلهة بشتى صورها وأشكالها [2].

وتعدّ الإلاهة (فاناديس) ولها اسم آخر (فريا) إلاهة الحب والجمال في الثقافة الإسكندنافية، ويعتقدون أنها جميلة ولطيفة، ولها قلبٌ مليء بالحب والحنان لكل شخص.

ومن الآلهة (أيرزولي) إلاهة الحب عند (النوردو) وهي إحدى الشعوب الإسكندنافية [3].

٧) الأمازيغ:

في شمال إفريقيا أو في منطقة المغرب الكبير، كان لشعوب هذه المنطقة والذين يطلق عليهم (الأمازيغيين) معتقدات وثنية تأثروا بها، وأخذوها من الشعوب المجاورة، وقد كان الإنسان الأمازيغي الوثني إنساناً يمارس شعائره الدينية

---

(١) ينظر: معجم ديانات وأساطير العالم، لعبد الفتاح إمام ٤/ ٤٥٢.

(٢) ينظر: إلى جنوب الشمال بلاد السويد، لمحمد بن ناصر العبودي، ص ١٤، ١٨.

(٣) ينظر: قاموس أساطير العالم، آرثر كورتل، ص ١٨٦.

عبر تأثير الطقس وعبادة الحيوانات، وقوى الطبيعة المختلفة، فقد عبد الأمازيغيون السماء والأرض والجبال، والكهوف والمغارات والحب وغيرها من الآلهة[١]، ومما يجدر التنبيهُ إليه أن الأمازيغ اعتنقوا الإسلام وقاموا بنشره في أوربا، وما زالوا على ذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرناً[٢].

ومن آلهة الأمازيغ تانيت، (تينيت، تانايت، تانيث، تنت، أو تانيس)، هي إلاهة الحب والخصوبة والسماء، وحامية مدينة قرطاج في عقيدتهم، فهي أعظم آلهة قرطاج، وهي أمازيغية الأصل عبدها البونيقيون كأعظم ربات قرطاج، وجعلوها رفيقة لكبير آلهتهم (بعل)، كما عبدها المصريون القدماء كأحد أعظم رباتهم، وقد عرفت عندهم باسم نيث، ويؤكد أصلها الأمازيغي ما أشار إليه عددٌ من المؤرخين حول مصر الفرعونية، وأشاروا إلى أنها معبودة أمازيغية استقرت في غرب الدلتا. ثم عُبِدَت من طرف الإغريق حيث عرفت باسم آثينا بحيث أشار كلٌّ من هيرودوت وأفلاطون أنها نفسها نيث الأمازيغية، وقد سميت أعظم مدينة إغريقية نسبة لها (أثينا).

والرمز المنسوب لتانيث هو عبارة عن مثلث (أحياناً شبه منحرف)، تعلوه دائرة ويفصل بين هذين الشكلين الهندسيين خطٌّ أفقي، ويُشير الرمز في جملته إلى امرأة بطريقة مبسَّطة جدّاً، ولقد أثبتت الحفريات حضور هذا الرمز في أنواع شتى من الأثريات كالتماثيل، والتمائم، وبعض المعالم الجزئية واللوحات

---

(١) الديانة عند الأمازيغيين، د. جميل حمداوي، ص ٣-٤.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ٦/ ٢٥٦.

الفسيفسائية، وكذا الحلي الأمازيغية [١].

٨) السلاف:

السلاف من الشعوب التي تسكن أوربا، وتتوزع بشكلٍ رئيس في شرق وجنوب شرق أوربا، ويتم تقسيم السلافيين إلى السلافِ الشرقيين، وعلى رأسهم الروس والأوكرانيون، والسلافِ الغربيين ومنهم البولنديون والتشيك والسلوفاك، والسلافِ الجنوبيين ومنهم الصرب والكروات والبوسنيون والمقدونيون. وقد تعددت الآلهة كغيرها من الديانات الوثنية حتى عبدوا الكثير منها، وتُعد (لادا) هي إلاهة الحب والجمال لدى السلاف، وقد كانت تُعد راعية الراحة للمنزل والسعادة العائلية، وكانت نساء السلاف يعتقدن أن الإلاهة لادا يمكنها منح المرأة الحبَّ والجمال، وصور السلافيون إلاهة الحب لادا في شكل امرأة شابة ذات شعر أخضر، وكان للسلافيين يومٌ للاحتفال بها، وكان من المعتاد لهم خبْزُ الخبزِ على شكل رافعات يُستخدم كتميمة قوية. ورمزوا لآلهتهم بدائرة داخلها يوجد مثلث مقلوب، وترمز الدائرة للكون، والمثلث هو مركزه ويقصدون به القلب. ويستخدمونها كتميمة للجمع بين الذكر والأنثى [٢].

* * *

المبحث الثاني: آثار تأليهِ الحب في الديانات الوثنية في العصر الحاضر

---

(١) ينظر: الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال أفريقيا، د.محمد الصغير ص ٩١-٩٦.

(٢) ينظر: معجم ديانات وأساطير العالم، د.إمام عبد الفتاح ٣/ ٢٨٩.

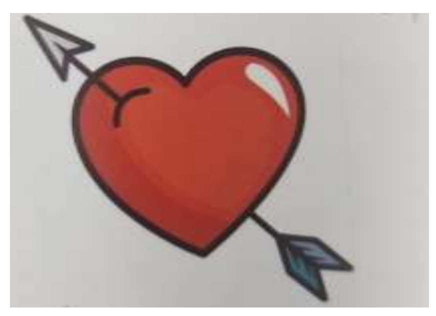
كان لتأليه الحب في الديانات الوثنية وعلى مستوى الشعوب آثارٌ ظهرت واضحة في بعض الجوانب المعاصرة، وهي وإن لم تظهر كتأليهٍ للحب؛ إلا أنها نوع من إحياء ذكرِهِ وحصول شيء من التبرُّك به وإضفاء القدسية عليه. وكان من أهم هذه الآثار: الاحتفال بعيد للحب الذي يظهر فيه تمجيدٌ لإله الحب وإحياءٌ لذكره، وكذلك تأثرت زينة النساء وما يرتبط بها من حلي وغيره في ظهور رمزية إله الحب، وهكذا دخلت هذه الرمزية في دورات البرمجة العصبية؛ كما سأوضحه في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الاحتفال بعيد الحب:

كانت للشعوب الوثنية طقوسٌ معينة في تأليهها للحب، وكان من ضمن ذلك: ما تصنعه تلك الشعوب من الاحتفالات إحياءً وتمجيداً لإله الحب وتخليداً له، وكان من بقايا هذه الاحتفالات التي لها ارتباط بتلك الشعوب الوثنية ما يُسمى بـ (عيد الحب)، والذي يحتفل به كثيرٌ من الناس في بلدان الغرب وغيرها، حتى بلغت آثار هذا العيد بلدانَ المسلمين، ووُجد منهم مَن يحتفل به، وأكثر رمز يُستخدم في هذا الاحتفال رمز الإله كيوبيد والإله إيروس إله الحب، الذي يتمثل في طفلٍ صغيرٍ عارٍ ذي أجنحة، ويحمل في يده قوساً ونشّاباً، يُصوّبها على مَن يريد أن يُسقطه في حبائل الحب، ولهذا يتم استخدام القلب وفي داخله سهمٌ كرمزٍ لعيد الحب (الفالنتين)، وهنا نفهم لماذا يُعبّر الصغير والكبير عن حبه لأحد بقلب داخله سهم يخترقه؛ تعبيراً عن وقوع قلبه في حبه، وكثيراً ما تُرسل بطاقات الزواج التي فيها التهنئة بالزواج، وفي العيد السنوي لدى

النصارى، ويكتبون على هذه البطاقات هذه العبارة: Be My Valentine (أي: كُن فالنتيني)، وعليها صورة إله الحب؛ الطفل ومعه النشّاب والسهم كما في الصور الآتية:





إحدى بطاقات الزواج وفيها تصوير إله الحب — صورة القلب وفي داخله سهم أحد رموز الفالنتين

وقد اعتاد الكثير من بلدان العالم في أوربا وغيرها إحياء عيد الحب بصورٍ مختلفة، جميعها تشترك في طريقة احتفال المتحابين سواء أكانوا رؤساء عمل أو أزواج أو زملاء، بشراء الهدايا والشوكولاتة، وتقديم الورود الحمراء، والخروج لتناول العشاء في أحد المطاعم الفاخرة. وفي بعضها يُصلّون من أجل بقاء الحب والسعادة والزواج.

وكشف محمد حسن، وكيل شعبة الأدوات المكتبية ولعب الأطفال بالغرفة التجارية في القاهرة، خلال مداخلة هاتفية ببرنامج "صالة التحرير" عبر فضائية "صدى البلد"، مساء الاثنين ١٤/فبراير ٢٠٢٣م، وقال: صعدت أسعار هدايا عيد الحب ٢٠٢٣ م، على رأسها الورد والدباديب بنسبة ٥٠٪ خلال العام الحالي ٢٠٢٣م، نتيجة للاستيراد، مع اقتراب الفلانتين، وفق شعبة ألعاب الأطفال والهدايا بالغرف التجارية.

وذكر أن أقل سعر دبدوب في مصر خلال ٢٠٢٢ م كان يسجل ٣٠ جنيهاً للأحجام الصغيرة، بينما أقل سعر الآن يقدر بـ٥٠-٦٠ جنيها حسب خامة المنتج ووقت الاستيراد [(١)].

وقد احتفل بعضُ المسلمين في هذا الزمان بعيد الحب، وأخذوا يتبادلون الورود الحمراء، والحلويات والهدايا التي عليها قلوبٌ حمراء، ويلبَسون الأحمر؛ بل وتُخصص بعض المحلات بضائع خاصة لهذا العيد، وهذا أمرٌ لا يجوز لأهل الإسلام أن يفعلوه ولا أن يُقرِّوه، ولا أن يُظهروا الفرح به. وسيأتي الرد على حكم مشاركة المسلم في مثل هذا الاحتفال في المبحث الأخير.

المطلب الثاني: الزينة:

المرأة فُطِرت على حب الزينة؛ وهذا ملازم لأنوثتها منذ خُلقت، والمرأة حريصة على التجمُّل والتزيُّن منذ القدم، ومعلومٌ ما للزينة من أثرٍ قويٍّ في نشرِ شيءٍ من المعتقدات؛ ولذا ظهر لتأليه الحب أثرٌ واضحٌ في مجال الزينة، مما يتعلق بالحلي؛ من قلائد وخواتم وغيرها، وسأوضح في هذا المطلب ما يتعلق بهذا:

١) قلائد القلب المُجنَّح:

مما انتشر في الآونة الأخيرة تداوُلُ القلب المجنَّح، ويكون بداخله نجمةٌ وهلالٌ -وأحياناً بدونهما، وقد ظهرت قلائدُ ترتديها الفتيات، وهي تحمل فكرةَ

(١) ينظر: صحيفة القاهرة الإخبارية الإلكترونية، مقال بعنوان: الغرفة التجارية عن ارتفاع أسعار هدايا عيد الحب: نستورد الدباديب من الخارج، تاريخ: ١٤/فبراير/ ٢٠٢٣م
https://www.cairo24.com/1747964

القلب المجنَّح وما يتضمنه من رمزية، فإن القلب يُشير إلى العلاقة بين الروح وبين المادة، وإلى أن قلب الإنسان قد تتعارض فيه العلائق الدنيوية مع الروحانيات، والجناحان يرمزان إلى السموّ الروحي والانطلاق، وهما يمثلان أجنحة إله الحب لدى اليونان والرومان (إيروس أو كيوبيد)، فاجتماع القلب مع الأجنحة يرمز إلى قوة الحب التي يمكن أن تصل إلى قلب أي إنسان[1]. فهذا القلب المجنَّح مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بإله الحب؛ فهو قريب في شكله من إله الحب كيوبيد، وهم إنما يتبرّكون به، وهذا يدلنا على أن هذه الآلهة كان لها أعظم تأثير؛ حتى بلغ تأثيرها الحلي الملبوس.




صورة لقلائد تحمل فكرة القلب المجنح

٢) خاتم الحب والولاء (كلاداغ):

ويُسمى أيضاً بالخاتم الأيرلندي، وهو من الخواتم المشهورة والمعروفة والمرتبطة بتاريخ السلت[2] في أيرلندا، وهذا الخاتم يرتديه العديد من المشاهير حول العالم،

---

(١) ينظر: أسرار الرموز، مستورة المالكي ص ٤٧٧.

(٢) السلت وأحياناً يطلق عليهم (الكلت)، وهم من الشعوب الهندو أوربية، وتربطهم علاقة وثيقة بفرعها الإيطالي الذي ينتسب إليه الرومان، وقد ظهر شعب السلت في القرن ٩ ق. م في ألمانيا،

وكذلك ارتداه الملوك والملكات والأمراء والأميرات، ويعود تاريخ الخاتم إلى قرية صيد ساحلية، وهي قرية كلاداغ في غرب أيرلندا، وهي اليوم إحدى ضواحي مدينة غالواي [(١)]، وهذا الخاتم يرمز للحب والولاء والصداقة، وهو عبارة عن قلبٍ فوقه تاجٌ تُحيط به يدان، كما في الصورة الآتية:



صورة لخاتم كلاداغ

فالقلب يرمز للحب، واليدان تُمثِّلان الصداقة، والتاج يرمز للولاء والوفاء، وكان خاتم كلاداغ هو خاتم الزواج التقليدي في أيرلندا في القرن السابع عشر، وله عدةُ طرق لارتدائه، وكل طريقة منها لها دلالة؛ إذ يرتديه الأعزب، والمرتبط بعلاقة، والخاطب، والمتزوج.

ثم تشتَّت السلتيون في شمال إيطاليا والبلقان، وآسيا الصغرى وبريطانيا، ولا توجد معلومات كثيرة عن السلتيين؛ لأنهم اعتمدوا على الرواية الشفهية، ولعل القصص الأسطورية في أيرلندا تمثِّل الأساطير السلتية. ينظر: قاموس أساطير العالم، آرثر كورتل، ص ١٣٠-١٣١.

(١) هي: مقاطعة تقع في الساحل الغربي لأيرلندا على الشاطئ.





مجموعة صور لخاتم كلاداغ للزواج كما جاء في الثقافة الأيرلندية

ولهذا الخاتم عددٌ من الأساطير، ولعلَّ من أشهرها: أسطورةَ ملوك الصيادين التي جاء فيها قصة البحار ريتشارد جويس، وكان قد خرج للبحر من قرية كلاداغ لاصطياد السمك، ولكن تم اختطافُه وطاقم سفينته من قِبل القراصنة، فأخذوه ونقلوه لأحد صاغة المجوهرات في الجزائر، وبِيعَ هناك كعبدٍ من العبيد، فلم يزل يتعلم الصياغة من ذلك الصائغ، وفي عام ١٦٨٩م أُعلن أن ملكَ إنجلترا طالب بالإفراج عن جميع العبيد الذين كانوا جزءاً من مملكته، وقد أُعجب صائغ المجوهرات بريتشارد فطلب إليه البقاء عنده، وعرض عليه أن يزوجه ابنته، ولكن ريتشارد رفض وأخبره بأن خطيبته التي يحبها تنتظره، فلما عاد أحضر معه خاتماً صاغه على هيئة خاتم كلاداغ وأهداه لخطيبته (١).

ويُوضع الخاتم في اليد اليسرى في البنصر مُشيراً إلى الزواج، «فقد اعتقد أطباء الإغريق في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وجودَ عِرقٍ دموي يُدعى (عرق الحب)، يمر من البنصر ويتجه مباشرة إلى القلب؛ لهذا أصبح البنصر الإصبع الذي

(١) ينظر:أسرار الرموز (رموز الأديان والثقافات الواردة)، مستورة المالكي ص ٣٢٧.

يحمل خاتم الزواج ممثلاً إحدى وظائف القلب، أي الخفقان من الحب.

واقتبس الرومان هذا التقليد دون أن يعرفوا أساسه، وحاولوا أن يكشفوا غموضَ تحديدِ الإصبع الثالث، لكنهم قرروا -آخر الأمر- أنه الإصبع الذي يلي الأصغر (البنصر)» [١].

وهكذا استمر النصارى أيضاً باستخدام نفس الإصبع لوضعِ خاتِمِ الزفاف عليه؛ ولذا نجد أن خاتم كلاداغ مرتبطٌ بالثالوث النصراني، فاليد اليسرى للخاتم تمثل يسوع، واليد اليمنى تمثل روحَ القدس، والتاج يمثل الآب [٢] .

فاستمرار التعلُّق بهذا الخاتم حتى وصل من هذه الديانات الوثنية إلى الديانة النصرانية؛ ناشئٌ عن قوة اعتقادهم بهذا الخاتم، وارتباطه ببقاء الحب بين الأزواج، كرمزية تشير لإله الحب في الديانات الوثنية.

وهم وإن كانوا لا يعتقدون ما يعتقده مَن يقول بتأليهِ الحب؛ إلا أنهم يتبرّكون بهذا.

وأما نحن المسلمون، فلسنا بحاجة لوضع هذا الخاتم بما يسمى بالدبلة كنايةً عن الزواج. وسيأتي بيانُ حكمه الشرعي في المبحث الأخير.

٣) إكسسوارات عقدة الحب:

يُوجد مجموعة من الإكسسوارات التي تظهر فيها عقدة الحب كتصميم لهذه الحلي، وهي عقدة الزواج وترمز للحب، والارتباط الذي لا يمكن حلُه أو إنهاؤُه، وتُصنَع هذه العقدة من حبالٍ متشابكة، وقد استُخدمت هذه العقدة

---

(١) قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء، تشالز باناتي، ص ٣٧-٣٨.

(٢) ينظر: قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء، تشالز باناتي، ص ٣٨.

في بداية الأمر في مصر كتميمة سحرية للشفاء، ثم انتقلت بعد ذلك إلى اليونان والرومان؛ لتصبح رمزاً للحب، وتميمةَ وقاية ودفعاً للأذى، يتم تثبيتها في حزام العروس، والذي يحله العريس في مراسمَ احتفالية[١].





عقدة الحب عند الرومان اكسسوارات تظهر فيها عقدة الحب

المطلب الثالث: برامج تطوير الذات:

تعدُّ الدورات التدريبية التي تُقام في تطوير الذات من ضمن البرامج التي ظهرت فيها آثارُ تأليهِ الحب، ومع الأسف لم تقتصر هذه الدورات على الطبقة المتعلمة؛ بل قد وصلت إلى عوام الناس التي تصلهم إعلانات هذه الدورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلال هذه الإعلانات يلتحق العديد من هؤلاء بهذه الدورات التي تشتمل على الكثير من المخالفات الشرعية، التي تحيي ذِكرَ هذا التأليه -ولو على سبيل التبرك بها-، خاصة فيما يتعلق بعلاقات الزواج وتناغُم الحب. ومن خلال القراءة في كتب الأديان وآلهتها، وجدتُ أن تلك الحضارات القديمة منحت آلهتها القدرة على الحبّ والزواج والإنجاب. كيوبيد الذي بات رمزاً للحب الرومانسيّ خلال القرن الماضي، كان في القِدَم وجهاً

---

(١) ينظر: أسرار الرموز، أ. مستورة المالكي، ص ٣٦٩.

هامشيّاً في معابد آلهات الحبّ التي قُدِّست من مصر القديمة إلى بلاد ما بين النهرين، وصولاً إلى الحضارات الإغريقية والرومانية. فالحبّ في تلك الديانات كان جزءاً من سلطة الطبيعة، وقوّة للخير والدمار في الوقت ذاته. وعدّت الرغبة قوّة إيجابيّة لاستكمال دورة حياة الإنسان المستمدّة من الفصول ومواعيد الحصاد. وكثيراً ما تُصور هذه الدورات على أنها قوة لها تأثيرٌ قوي في بقاء العلاقات؛ ولأجل هذا سأقف في هذا المطلب على شيء من هذه الدورات على سبيل المثال:

- **الدورات والجلسات:**

١) دورة تناغُم الحب الأبدي ولَمِّ الشمل مع المَلاكِ شاموئيل:

وهي دورة تقول مدربتُها: إنَّها هدية منها بنية الحب والعطاء ومنح السعادة للجميع، وتزعم أنه على المتدرب أن ينوي للجميع دوام المحبة والود والألفة بين المتحابين، وأن ينوي السعادة والزواج السعيد للجميع، ودوام الحب بينهم، وهذا برعاية رئيس الملائكة شاموئيل التي تزعم أنه ملاكُ الحب والعلاقات، وصاحب الضوء والشعاع الوردي، وبحضور الملاك هانييل ملاك الفرح والسعادة، ثم تطلب منهم تطبيقاً عمليّاً بمنح طاقة الحب والسعادة القصوى؛ بأن يتصدَّق بعُمْلة بلده بقيمة ثمانية دولارات، أو المشاركة في تجهيز عروسين، أو هدية لزوجين بنية دوام رباط المحبة والمودة بينهما، وفي الدورة -أيضاً- مادة علمية إرشادية عن تجهيز ركن الحب والعلاقات بالمنزل. وغيرها من المحاور المحتوية على المخالفات الشرعية ووسائل الشرك -ولا حول ولا قوة إلا بالله-، وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث الأخير.

وهذه الدورة يظهر ارتباطها بتأليهِ الحب من حيث اعتمادُها على إرسال طاقة الحب، ومعلومٌ معنى الطاقة في الديانات الشرقية؛ إذ تُعد هي القوة المؤثرة في الكون كله؛ ولذلك جاءت لها أسماء مختلفة بحسب اختلاف اللغات، وإن سماها مُروِّجوها من المسلمين باسم البركة؛ حيث يقولون: إن البركة ليست خاصة بدين معين. كل هذا لترويج مثل هذه الدورات(١).



صورة الإعلان لدورة تناغم الحب

٢) جلسة إرسال طاقة الحب:

وهذه الجلسة تمر بمراحلَ لتصل بصاحبها -كما يُزعم- لأعلى مراحل الحب، وهذه المراحل كما جاءت في الإعلان لها:

١- تَنَفُّس عميقٌ ثلاث مرات.

٢- وضع اللسان على سقف الحلق طوال مدة التأمل.

٣- توجيهُ التركيز على منطقة الصدر.

٤- أن يستشعر المتدرب تلوُّنَ منطقة الصدر باللون الأخضر.

---

(١) ينظر: وقفات مع الفكر العقَدي الوافد ومنهجية التعامل معه، د. فوز كردي ص ٧٣-٧٤.

٥- أن يراقبه وهو يكبر ويتسع تدريجيّاً؛ حتى يملأَ الصدرَ والجسدَ كلَّه.

٦- أن يُوسّع المتدرب الهالةَ التي تحيط به، وبالمكان الذي هو فيه، ومَن فيه، ويكبر هذا التوسع حتى يبلغ منطقته التي هو فيها ومدينته ودولته؛ بل وعلى الكرة الأرضية كلها.

٧- أن ينوي المتدرب أن يغمر الحبُّ كلَّ لحظاته.

ثم يأخذ المتدرب نفَساً عميقاً بعد انتهاء الجلسة، ثم يفتح عينيه بالتدريج ويبتسم.

ومعلومٌ أن هذه الدورة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتأمل، وهو نوع من التأمل الهندوسي، ويُوصَف بأنه: تقنية عقلية تتيح للعقل تجربة مراحل أكثر نقاوة من الفكر، بشكلٍ تدريجي، حتى يصل إلى مصدر الفكر، حيث يُعطي كل مدرب صيغَ تلاوات هندوسية تُكرَّر بأعداد غير محددة يطلق عليها (المانترا)، وتعود أصول التأمل إلى عصور ضاربة في التاريخ، فهو مُستمَد من الديانة الهندوسية، وقد تم إحياء هذه الفلسفة عدة مراتٍ عبر التاريخ؛ حتى قام (مهاريشي) بابتكار طريقة التأمل التجاوزي لتحقيق هدف الاستنارة العالمية، وهي في الحقيقة عودةٌ بالبشر إلى ضلالات وحدة الوجود[1]. وبدأ مهاريشي نَشْرَ التأمل

(١) يقصد بوحدة الوجود: أن كل ما في الكون هو الله؛ كالجبال والأنهار والبحار والحيوانات –تعالى الله–، فهم يعتقدون أنه ليس هناك وجود إلا الله، وينقسمون في تصويرها إلى قسمين: قسمٌ يرى الله روحاً، والعالم جسماً لهذه الروح –تعالى الله–. وقسمٌ يرى جميع الموجودات لا حقيقة لوجودها غير الله ، فكل شيء هو الله –تعالى الله–، وترجع هذه العقيدة إلى الديانة البوذية. ينظر: شبهات NLP وممارسات الطاقة الكونية، عمرة بنت محمد ص ٢١، وينظر: حركة العصر الجديد، د.هيفاء الرشيد ص١٥٥.

حول العالم بداية من الولايات المتحدة؛ ولذا اضطر إلى إطلاق تسميات موهمة ليضمن رواج دعوته، وصار يُطلق عليها اسم (برامج) (تقنيات تأملية) لإضفاء الصفة اللا دينية عليها، وهو أمرٌ يحرص كلُّ مُدرب على التأكيد عليه في مثل هذه البرامج [١].



صورة الإعلان عن جلسة إرسال طاقة الحب

* * *

(١) ينظر: حركة العصر الجديد، د. هيفاء الرشيد ص ٣٧٦-٣٧٨.

المبحث الثالث: أدلة بطلان تأليه الحُبّ

المطلب الأول: أدلة بطلان تأليهِ الحب النقليَّة:

من المعلوم الثابت في الدين أن التوحيد أعظمُ ما أمر الله به، وأن الشرك والكفر أعظمُ ما نهى الله عنه، فكل ما هو شرك، وكل ما يفضي إلى الشرك فهو محرم في الشريعة، ولا شك أن من أعظم أدلة بطلان تأليه الحب: أنه ممتزج ويضرب في أصوله بالديانات الوثنية الشرقية وغيرها التي تدعو إلى الشرك الذي حذَّرت منه الأنبياء والرسل –عليهم السلام– ويمكننا بيان بطلان تأليه الحب من وجوهٍ منها:

أولاً: جاءت نصوص كثيرة فيها إبطال شرك المشركين، وإلزامهم بعبادة معبودهم الحق تعالى، المتفرد بالربوبية المختص بالألوهية، فترْكُ عبادة المتفرد بالكمال والإنعام، والإيجاد والإمداد، وإشراكُ مَن وَصَفه بالمهانة مستقبحٌ في الفطر السليمة والعقول الصحيحة التي هي بطبيعتها التي خلقها الله عليها، تستبشع وتستعظم الشرك، واتخاذ معبود مع الله تعالى، وقد دلَّت السنة النبوية على قُبحِ الشرك، واستقرار معرفة هذا القبح في النفوس، فعن عبد الله ابن مسعود ﵁ قال: ((**سألتُ النبي ﷺ: أيُّ الذّنْبِ أعْظَمُ عنْدَ اللهِ؟ قال: أنْ تجْعَل للهِ نِدّاً وهو خلقَكَ**..)) [1] فعدّ النبي ﷺ الشرك أكبر الذنوب وأعظمها [2].

(١) أخرجه البخاري (كتاب تفسـير القرآن/ باب قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)، برقم: (٤٢٠٧)، ٤/ ١٦٢٦، وأخرجه مسـلم (كتاب الإيمان/ باب كوْن الشـرك أقبحَ الذنوب وبيان أعظمها بعده)، برقم: (٨٦)، ١/ ٩٠.

(٢) ينظر: الشرك في القديم والحديث، لأبي بكر محمد زكريا ٣/ ١٣٩٥.

وقوله ﷺ: ((**ما أحدٌ أصبرَ على أذى يسمعه من الله تعالى، إنَّهم يجعلون له نِدّاً، ويجعلون له ولداً، وهو مع ذلك يرزقهم ويُعافيهم ويُعطيهم**))[1].

وبالرغم من أنَّ قبح الشرك وشناعته مستقرة في العقول الصحيحة والفطر السليمة، فإنَّ الله لم يُقِمِ الحجة على خلقه بها فقط؛ بل بعث الرسل وأنزل الكتب، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾[الإسراء: ١٥]، وهذا كثيرٌ في القرآن[2].

كما وردت أدلة كثيرة من القرآن والسنة دالة على ربوبية الله وألوهيته ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنعام: ١].

قال ابن جرير عند تفسير الآية:" إن الإله الذي يجب عليكم أيها الناس حمدُه، هو الذي خلق السماوات والأرض الذي جعل منهما معايشكم وأقواتكم وأقوات أنعامكم التي بها حياتكم ... والذين يجحدون نعمة الله عليهم بما أنعم به عليهم من خلق ذلك لهم ولكم أيها الناس بربهم الذي فعل ذلك وأحدثه، يعدلون ويجعلون له شريكا في عبادتهم إياه؛ فيعبدون معه الآلهة والأنداد والأصنام والأوثان وليس منها شيء شركه في خلق شيء من ذلك، ولا في

---

(١) أخرجه البخاري (كتاب تفسير القرآن/ باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨]، برقم: (٦٩٤٣)، ٦/ ٢٦٨٧. وأخرجه مسلم (كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب لا أحد أصبر على أذى من الله ﷻ)، برقم: (٢٨٠٤)، ٤/ ٢١٦٠.

(٢) ينظر: القواعد في توحيد العبادة وما يُضاده من الشرك عند أهل السنة والجماعة، د. محمد باجسير ٢/ ٩٣٧-٩٣٨.

إنعامه عليهم بما أنعم به عليهم؛ بل هو المنفرد بذلك كله وهم يشركون في عبادتهم إياه غيره "[1]

وجاءت آيات وسور كثيرة جامعة لأنواع التوحيد الثلاثة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم: ٦٥] ، فقد جمعت الآية أنواع التوحيد الثلاثة، الألوهية في قوله: ﴿ فَٱعۡبُدۡهُ ﴾، والربوبية في قوله: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، والأسماء والصفات في قوله: ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾.

وقد جاء في السنة النبوية أحاديث جامعة لأنواع التوحيد الثلاثة، ومن ذلك ما جاء في دعاء سيد الاستغفار[2].

وكثير من أذكار الصباح والمساء، وأذكار دبر الصلاة، وأذكار النوم، وغيرها من أدعية رسول الله ﷺ مما جاء جامعاً لأنواع التوحيد الثلاثة.

وقلوب الخلق مفطورة على الاعتراف بالربوبية لله تعالى؛ ولذا أجاب الرسل أممَهم بالاستفهام الإنكاري بقولهم: ﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ ﴾ [إبراهيم: ١٠] ، ومشركو العرب ومَن سبقهم مُقِرّون بربوبية الله تعالى، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٦] ، قال ابن عباس عند هذه الآية: من إيمانهم، إذا قيل لهم: مَن خلقَ

---

(١) جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن لابن جرير ١٤٤/٧.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الدعوات/ باب فضل الاستغفار)، برقم: (٥٩٤٧)، ٥/ ٢٣٢٣.

السماء ومَن خلق الأرض ومَن خلق الجبال؟ قالوا: الله وهم مشركون[١].

ثانياً: النصوص التي جاءت تنهى عن التشبُّه بالمشركين، ولا ريب أن هذه الدورات التدريبية تُعَدُّ ترجمة سلوكية لأصل المعتقد الوثني لدى تلك الديانات، والتي تدعو لتفعيل القوى النفسية الكامنة عن طريق الإيحاء والتأمل، والطاقة وغيرها، ولا يخفى أثر هذا على الدين والعقيدة؛ ناهيك عما فيه من خطر الاعتقاد بفلسفة الطاقة الكونية التي هي تفسير للإلحاد؛ مما يشوش المعتقد الحق القائم على توحيد الله –تعالى– وحده، وقد حذر ابن عباس –رضي الله عنه– من تلك الآراء المأخوذة من غير الكتاب والسنة، فقال: " مَن أخذ رأياً ليس في كتاب الله ولم تمضِ به سنة رسول الله؛ لم يدْر على ما هو منتهٍ إذا لقِيَ الله "[٢]. وقد أدت هذه الدورات إلى الاستغناء بغير المشروع عما هو مشروع، ولو لم يكن من شر هذه الدورات والبرامج إلا الاستعاضة بغير المشروع من هذه الديانات والفلسفات عن المشروع في الكتاب والسنة لكفاها شرّاً[٣]. ويمكننا أن نجمل الرد على ما أوردناه من آثار تأليه الحب في العصر الحديث في نقاط كالآتي:

١/ النهيُ عن التشبُّه بالكفار؛ فإن الدين الإسلامي يحرص على تميُّز المسلم حتى في المظهر العام له في نفسه، وللمجتمع الإسلامي في عمومه؛ ولذلك كان النهي عن التشبُّه بالكفار أحدَ التكاليف الربانية لهذه العقيدة؛ لأن

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ١٣/ ٧٧.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه، باب الفتيا وما فيه من الشدة (١/٢٥٩).

(٣) ينظر: المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، د. فوز كردي ص ٥٣–٥٥.

المشاركة في الهديِ الظاهر تُوجب مناسبةً وائتلافاً، وإن بَعُد المكان والزمان، وهذا أمر محسوس؛ بل إنها تورث نوعاً من المودة والمحبة والموالاة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، والآيات في ذلك كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الجاثية: ١٨-١٩]، وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: ((لتتبعُنّ سنَن مَن كان قبلكم، حذوَ القذَّة بالقذَّة، حتى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لدخلتموه، قال: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟)) [١]، وفي السنن أن رسول الله ﷺ قال: ((من تشبَّه بقومٍ فهو منهم)) [٢].

ومما يجب أن يعلم أن التشبُّهَ أقسام:

القسم الأول: التشبه بهم فيما هو من خصائص دينهم، وهي الأمور التي هي بمثابة الشعار لهم، أو التي يفعلونها دون غيرهم، وهي من خصائصهم في العقائد والعبادات والعادات، ومن العادات: الأزياء مما يتعلق بالحلي والإكسسوارات، وما إلى ذلك، وهذا أمر يحرم محاكاتهم فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء

(١) أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء: باب: ما ذكر عن بني إسرائيل)، برقم: (٧٣٢٠)، ٣/ ١٢٧٤، وأخرجه مسلم (كتاب العلم/ باب اتباع سنن اليهود والنصارى)، برقم: (٢٦٦٩)، ٤/ ٢٠٥٤.

(٢) سبق تخريجه.

مما يختص بأعيادهم؛ لا من طعام ولا لباس، ولا اغتسال ولا إيقاد نيران، ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمة، ولا الإهداء ولا البيع بما يُستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة، وبالجملة، ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم؛ بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام لا يخصه المسلمون بشيء من خصائصهم"[١] .

فإن كانت هذه القلائد ترمز لعقيدة وثنية رمزاً وشعاراً لديانة ونحوها، فلبسها يعد من التشبه بالكفار فيما هو من خصائص عبادتهم وعقيدتهم، حتى وإن لم يعتقد لابسها بصحة معتقدهم، وهذا لا يجوز للمسلم، كما في خبر عَدي بن حاتم عندما جاء للنبي ﷺ، وقال عَدِيُّ بنُ حاتم ﵁: ((قدمت على النبي ﷺ وفي عُنُقِي صَليب من ذهب، فقال لي: أَلقِ هذا الوَثَنَ عنك)) [٢]، أَراد به الصليب[٣]، وإنما أمره بإلقائه؛ لأنه من خصائص النصارى.

كذلك لو أن النساء لبست القلائد التي عليها الصليب أو شيء مما يتعلق بدينهم؛ فإن ذلك لا يجوز؛ لأن هذا من خصائصهم الدينية.

القسم الثاني: التشبه بهم فيما هو من أمور العادات غير القبيحة ومما فعلها سلفُنا، فالأصل فيها الإباحة، ويجوز للناس أن يفعلوها، لكن بشرط أَلَّا يكون ذلك بقصد محاكاة الكافر، وعلى أن يكون ذلك فيما هو ليس من

---

(١)مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٥/٣٩٥.

(٢) رواه الترمذي (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ/ باب ومن سورة التوبة)، برقم: (٣٠٩٥)، وقال: حسن غريب ٥/ ٢٧٨، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي برقم: (٣٠٩٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٥/١٠٥

خصائصِ دينهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وأصلٌ آخرُ: وهو أن كل ما يتشابهون فيه من عبادة أو عادة أو كليهما فهو من المحدَثات في هذه الأمة، ومن البدع؛ إذ الكلام فيما كان من خصائصهم، وأما ما كان مشروعاً لنا وقد فعله سلفنا السابقون؛ فلا كلام فيه"(1).

ومما لا شك فيه أن الأصل في لبس الحلي للمرأة بجميع أنواعه الإباحة، كما قال الإمام النووي: «أجمع المسلمون على أنه يجوز للنساء لبس أنواع الحلي من الفضة والذهب جميعاً؛ كالطوق والعقد، والخاتم والسوار، والخلخال والقلائد، والمخانق وكل ما يتخذ في العنق وغيره، وكل ما يعتدن لبسه، ولا خلاف في شيءٍ من هذا» (2).

فإن كان لابسُ الحلي يعتقد فيها جلبَ نفع أو دفعَ ضرر؛ فحينئذ تأخذ حكم التمائم التي قال عنها رسول الله ﷺ: ((**من علَّق تميمةً فقد أشرك**)) (3).

فإن كانت هذه القلائد ترمز لعقيدة وثنية وشعاراً لديانة ونحوها؛ فلبسها يعد من التشبه بالكفار فيما هو من خصائص عبادتهم وعقيدتهم كما سبق بيانه، حتى وإن لم يعتقد لابسها بصحة معتقدهم، وهذا لا يجوز للمسلم كما سبق في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه حين أقبل على رسول الله –عليه السلام– لابساً الصليب.

وأول ما يجب أن يُراعَى عند شراء شيء من الحلي: أن يُنظَر فيه؛ هل هو

---

(1) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ص ١٨٠.

(2) المجموع، للنووي ٦/ ١.

(3) رواه أحمد في مسنده، ٤/ ١٥٦ مسند عقبة بن عامر الجهني، برقم: (١٧٤٥٨)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم: (٤٩٢).

مرتبط بشيء من دين الكفار والوثنيين، كما جاء في الحديث عن ثابت بن الضحاك ﷺ قال: ((نَذَرَ رَجلٌ على عَهدِ رسول اللهِ ﷺ أنْ يَنحَرَ إبلاً بِبوَانَةَ، فأَتَى النبي ﷺ فقال: إني نَذَرتُ أنْ أَنحَرَ إبلاً بِبوَانَةَ، فقال النبي ﷺ: **هل كان فيها وثَنٌ من أَوثَانِ الجَاهليَّةِ يُعْبَدُ؟** قالوا: لا، قال: **هل كان فيها عيدٌ من أَعْيَادهِمْ؟** قالوا: لا، قال رسول اللهِ ﷺ: **أَوفِ بنَذْرِكَ؛ فإنه لا وفَاءَ لنَذْرٍ في مَعْصيَةِ اللهِ، ولا فيما لا يَمْلكُ بن آدمَ))** [1].

فإنَّ أول شيء سأل عنه النبي ﷺ وتأكد منه: هل هذه المنطقة وهي بوانة هل لها ارتباط بالجاهلية وأوثانهم وأعيادهم، فلما لم يكن لها ارتباطٌ أَذِن به، وهكذا مثل هذه الحلي وغيرها أول ما يُسأل عنه: هل لها ارتباط بالأديان الوثنية الكافرة، وهل لها ارتباط بعقائدهم، فإن كانت كذلك تتركها وإن لم تكن كذلك فالأمر أوسع، وقد جاءت الشريعة بترك القول الذي يقصد به أهل الباطل أمراً مُنكراً، وإن لم يعتقده المسلم، فكيف بالفعل، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤]، فقد كان اليهود يقولون لرسول الله ﷺ (راعِنا)، وهو عندهم من باب الاستهزاء والشتم، حتى قالها أناس من المسلمين، فأنزل الله هذه الآية، ينهى المؤمنين عن قول هذه الكلمة؛ لكونها تحتمل معنىً صواباً وهو الحفظ والمراقبة،

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأيمان والنذور/ باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر)، برقم: (٣٣١٣)، ٣/ ٢٣٨، وأخرجه ابن ماجه (كتاب الكفارات/ باب الوفاء بالنذر)، برقم: (٢١٣٠) من طريق ابن عباس، ١/ ٦٨٨، وأخرجه أحمد في مسنده في مسند ميمونة بنت كردم برقم: (٢٧١١١)، ٦/ ٣٦٦. وصحح الألباني الحديث في صحيح أبي داود برقم: (٣٣١٣).

فمعنى راعِنا أي: احفظنا وارقُبنا، وتحتمل معنى فاسداً، وهو ما كان يقصده اليهود من الاستهزاء والشتم[1]، فما دام القول يحتمل معنىً حقّاً ومعنىً فاسداً أُمِر بتركِه إلى لفظ لا يحتمل إلا حقّاً، فكذلك الأفعال فما دامت هذه الإكسسوارات تحتمل حقّاً وباطلاً فكان الأولى تركها إلى ما لا يحتمل إلا حقّاً.

وأمَّا إن كانت هذه القلائد والحلي مما اشتهر بين الناس بأنَّه نوع يدفع الضرر ويجلب النفع، فالأَوْلى اجتنابُها وتركُها، حتى لا يكون ممن يُروج لهذه التمائم بدون شعور منه، فإن كان ممن يُقتدى به فيشتد المنعُ منه، فإن كانت هذه القلائد والحلي مشتملةً على رسومات وتصاويرَ ذوات أرواح فتُمنع لحرمة التصاوير.

وقد جاء فيما يتعلق بدبلة الخطوبة فتوى للشيخ ابن باز - رحمه الله — قال فيها : «فإذا وُجد في بلد واعتادوه فلا أعلم به بأساً، وإلا فالأصل ترك ذلك؛ لئلا يتشبه بأعداء الله إذا كان من أخلاق أعداء الله» [2].

وقال الشيخ ابن عُثَيمِين ـ رحمه الله ـ: «الذي أراه أن وضْعَ الدبلة أقل أحواله الكراهة؛ لأنها مأخوذة من غير المسلمين، وعلى كل حال؛ الإنسان المسلم يجب أن يرفع بنفسه عن تقليد غيره في مثل هذه الأمور، وإن صحب ذلك اعتقاد كما يعتقده بعض الناس في الدبلة أنها سبب للارتباط بينه وبين زوجته كان ذلك أشد وأعظم؛ لأن هذا لا يؤثر في العلاقة بين الزوج وزوجته»

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، للطبري ١/ ٤٦٩، ٤٧١.

(٢) ينظر: موقع الشـــيخ ابن باز، في فتاوى نور على الدرب، بعنوان: حكم دبلة الخطوبة للرجل والمرأة، رابط:

https:/ / binbaz. org. sa/ fatwas .16753 /

[1]، وأما إذا اعتاد الناس إهداء الخاتم وقت الزواج بأن يقوم الزوج بإهداء زوجته خاتماً أو ما سواه؛ فلا شيء به، كما سبق بيانه في فتوى الشيخ ابن باز –رحمه الله–، فهذا الخاتم من جملة الحلي الذي تلبسه النساء للزينة، والأصل في الحلي الإباحة.

ومن جملة ما يدخل فيه التشبه بالكفار، التشبه بهم في الاحتفال بأعيادهم؛ فإن الأعيادَ من جملة التعَبُّدات المحْضة والشرائع والمناسك التي تعد من خصائص الأديان كالقِبلة والصلاة والصيام وغيرها، والله تعالى يقول: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨]، وفي الحديث يقول :ﷺ ((**لكل قوم عيداً وإن هذا عيدنا**))[2]، قال ابن تيمية:"

والموافقة في بعض فروعه موافقة في بعض شعب الكفر؛ بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به بين الشرائع ومن أظهر ما لها من الشعائر، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة وشروطه، وأما مبدؤها فأقل أحواله أن تكون معصية"[3] . وعن أنسِ بنِ مالك قال: قَدِمَ رَسول الله المدينةَ ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ((**ما هذان اليومانِ؟ قالوا: كنَّا نلعَبُ فيهما فِي**

(١) مجموع الفتاوى، للشيخ ابن عُثَيمِين ١٨/ ١١٢.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب العيدين/ باب سنة العيدين لأهل الإسلام) برقم:٩٠٩،١/٣٢٤. وأخرجه مسلم (كتاب صلاة العيدين/ باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد) برقم:٨٩٢، ٢/٦٠٧.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ص ٢٠٨.

الجاهليَّة؛ فقال رسول اللهِ: إنَّ الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما؛ يومَ الأضحى، ويومَ الفِطرِ))[1]، فقوله: (أبدَلكم) قال ابن تيمية: "يقتضي ترك الجمع بينهما؛ لا سيما قوله خيراً منهما يقتضي الاعتياض بما شرع لنا عما كان في الجاهلية" [2] . وقال ﷺ: ((**يومُ الفِطرِ ويومُ النَّحرِ وأيَّامُ التشريق عيدُنا أهل الإسلامِ، وهي أيَّامُ أكلٍ وشربٍ**)) [3]، وقوله ﷺ: ((**عيدُنا أهل الإسلام**)) دليل على أنَّ ما سواها أعيادُ غيرِ أهل الإسلامِ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا الحديث وغيره قد دل على أنه كان للناس في الجاهلية أعيادٌ يجتمعون فيها، ومعلوم أنه لما بعث رسول الله ﷺ محا الله ذلك عنه؛ فلم يبقَ شيء من ذلك، ومعلوم أنه لولا نَهيُه ومنعُه لما ترك الناس تلك الأعياد... وهذا يُوجب العلمَ اليقيني بأن إمام المتقين ﷺ كان يمنع أمته منعاً قويّاً عن أعياد الكفار، ويسعى في دروسها وطموسها بكل سبيل" [4].

ثم تضافرت الأدلة من الهدي الظاهر للسلف؛ فلم يظهَرْ في ديارِ الإسلامِ بعد إيقافِ الرَّسول ﷺ الأعيادَ السَّابقةَ، وإبدالها بأعياد الإسلام أيُّ عيدٍ طيلةَ القُرونِ الثلاثة المفَضَّلة[5]، ولو كان خيراً لسبقونا في ذلك.

---

(١) أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة/ باب صلاة العيدين)، برقم: (١١٣٤)، ١/ ٢٩٥، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٤٣٨١).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ص ١٨٥.

(٣) أخرجه أحمد في مسند عقبة بن عامر –رضي الله عنه– برقم: (١٧٤١٧)، ٤/ ١٥٢، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٨١٩٢).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ص١٩٢-١٩٣.

(٥) كان أول ظهور للأعياد البِدعية في عام ٣٦٢هـ في عهد الفاطميين على يد الخليفة المعز لدين

وليُعلم أنَّ مضاهاةَ هذا النوعِ من الدِّين بإحداثِ أعيادٍ زائدةٍ؛ كعيد الحب وغيره بِدعةٌ في الشَّريعةِ. وقال ﷺ: ((**من أحدَثَ في أمْرِنا هذا ما ليس منه، فهو رَدٌّ**)) [1].

وقد حرص علماؤنا على بيان هذا من خلال ما يأتيهم من فتاوى الناس، وقد وردت اللجنة الدائمة فتوى تتعلق بحكم الاحتفال بعيد الحب جاء فيها:

" الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده.. وبعد:

فقد اطَّلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٣٢٤) وتاريخ ٣/ ١١/ ١٤٢٠هـ.وجاء فيه السؤال عن:

أولاً: الاحتفال بهذا اليوم؟

ثانياً: الشراء من المحلات في هذا اليوم؟

ثالثاً: بيع أصحاب المحلات (غير المحتفلة) لمن يحتفل ببعض ما يُهدى في هذا اليوم؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه: دلت الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة – وعلى ذلك أجمع سلف الأمة – أن الأعياد في الإسلام اثنان فقط هما: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وما عداهما من الأعياد سواء أكانت متعلقة بشخصٍ أو جماعة أو حَدَثٍ أو أي معنى من المعاني، فهي

الله. ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٢/٤٩٠.

(١) أخرجه البخاري (كتاب الصلح/ باب: إذا أصبحوا على صلح جور فالصلح مردود) ٢/ ٩٥٩، رقم: (٢٥٥٠). وأخرجه مسلم (كتاب الأقضية/ باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور) ٣/ ١٣٤٣ برقم: (١٧١٨).

أعياد مبتدعة لا يجوز لأهل الإسلام فعلها ولا إقرارها، ولا إظهار الفرح بها ولا الإعانة عليها بشيء؛ لأن ذلك من تعدِّي حدودِ الله، ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه، وإذا انضاف إلى العيد المخترع كونه من أعياد الكفار فهذا إثم إلى إثم؛ لأن في ذلك تشبُّهاً بهم، ونوعَ موالاةٍ لهم، وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم وعن موالاتهم في كتابه العزيز وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((من تشبَّه بقوم فهو منهم)) (١)، وعيد الحب هو من جنس ما ذُكر؛ لأنه من الأعياد الوثنية النصرانية، فلا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعله، أو أن يُقرَّه، أو أن يُهنئ به؛ بل الواجب تركُه واجتنابُه استجابةً لله ورسوله، وبُعداً عن أسباب سخط الله وعقوبته، كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء، من أكلٍ أو شربٍ، أو بيعٍ أو شراءٍ، أو صناعة أو هدية، أو مراسلة أو إعلان، أو غير ذلك؛ لأن ذلك كلَّه من التعاون على الإثم والعدوان، ومعصية الله والرسول والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المائدة: ٢].

ويجب على المسلم الاعتصام بالكتاب والسنة في جميع أحواله لاسيما في أوقات الفتن وكثرة الفساد، وعليه أن يكون فطِناً حذِراً من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم والضالين والفاسقين، الذين لا يرجون لله وقاراً، ولا يرفعون بالإسلام رأساً، وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته والثبات

(١) أخرجه أبو داود (كتاب اللباس/ باب في لبس الشهرة)، برقم: (٤٠٣١)، ٤/ ٤٤، وحسنه ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٩٨.

عليها؛ فإنه لا هادي إلا الله، ولا مُثبِّت إلا هو سبحانه وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، عضو: صالح بن فوزان الفوزان.

عضو: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد"(١).

٢/ الرد على ما ورد في البحث من دورات وجلسات طاقة الحب:

سبق وذكرنا أثر دورات التطوير واعتمادها على فلسفات الديانات الوثنية، وقد ذكرت في هذا البحث نموذجين وفيما يأتي الرد على ما جاء فيهما:

أ/دورة تناغم الحب الأبدي ولمّ الشمل مع الملاك شاموئيل:

الأول: بطلان زعمهم بالتواصل مع الملائكة، وفساد هذا الزعم؛ فهم في الحقيقة لا يتواصلون مع الملائكة ولكنها خيالاتٌ وأوهام، ولا يبعد أن تتلاعب بهم الشياطين ويظنون أنفسهم يتواصلون مع الملائكة، وقد أخبرنا الله في كتابه عن تبرُّؤ الملائكة من ذلك يوم القيامة في زعمهم الفاسد، كما قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [سبأ: ٤٠-٤١]، قال ابن جرير عند تفسيره للآية:" يقول تعالى ذكره

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية ٢/ ٢٦٢.

ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعاً، ثم نقول للملائكة أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا؛ فتتبرأ منهم الملائكة، قالوا سبحانك ربنا تنزيهاً لك وتبرئةً مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد، أنت وليُّنا من دونهم لا نتخذ وليّاً دونك؛ بل كانوا يعبدون الجن "(١).

فالجن قد تخاطبهم وتُعينهم على أشياءَ، ويعتقدون أن الملائكة هي التي تُعينهم، والملائكة لا تُعينهم على الشرك -لا في المحيا ولا في الممات-، ولا يرضون بذلك، ولكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم في صور الآدميين؛ فيروْنهم بأعينهم، ويقول أحدهم أنا فلان فيذكر اسم نبيٍّ أو ملَك من الملائكة، فيخدمه بأمر أو يدله على الطريق، أو يخبره ببعض الأمور الواقعة الغائبة، ويخاطبهم فيظن أن الذي خاطبه ملَك؛ وإنما هو شيطان جعل نفسه ملَكاً من الملائكة، أن هذا ملكٌ جاء على صورته وهو في الحقيقة جني؛ فإن الملائكة لا تعين على الشرك والإفك والإثم والعدوان، ومثل هذا يصيب عُبَّاد الكواكب وأصحاب العزائم والطلَّسمات، يسمون أسماء يقولون هي أسماء الملائكة، مثل: (منططرون) وغيره وإنَّما هي أسماء الجن (٢).

الثاني: أن الملائكة لا يمكن لها النزول والمجيء إلى بني آدم إلا بإذنٍ من الله تعالى لهم؛ فجبريل أعظم الملائكة يقول -كما أخبر الله عنه في كتابه-: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم:٦٤]، فكيف يزعم هؤلاء أنَّ الملائكة ترعى

(١) جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، للطبري ٢٢/١٠٢.

(٢) ينظر: قاعدة في التوسُّل والوسيلة لابن تيمية ص ١٨، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمة ١٤/٢٨٣.

دوراتهم متى أرادوا؟! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم.

الثالث: الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان الستة، ومن مقتضى الإيمان بهم: الإيمان بمن سمَّى الله لنا من أسمائهم في كتابه وسنة رسوله، ولم يرد في الكتاب والسنة الصحيحة تسمية أحدٍ من الملائكة بـ (شاموئيل)، ومن مقتضى الإيمان بهم أيضاً أن نؤمن بأن لهم وظائفَ اختصَّهم الله بها، أخبرنا الله بشيء منها في كتابه وعلى لسان رسوله -عليه السلام-، كما قال ابن عباس -رضي الله عنه-:" هم الملائكة وكَلَهم الله بأمور عرّفهم العمل بها والوقوف عليها، بعضهم لبني آدم يحفظون ويكتبون، وبعضهم وكلُوا بالأمطار والنبات والخسف والمسخ والرياح والسحاب" (١). فالقول بأن هناك ملكاً مختصّاً بالحب والعلاقات يحتاج لدليلٍ ثابتٍ؛ ولم يثبت فيه أيُّ نصٍّ صحيح.

الرابع: أنَّ وضْعَ الحب في القلوب لا يملكه أحد إلا الله؛ فلا يُطلب إلا منه تعالى، وطلبه من غيره نقصٌ في الإيمان، كما قال تعالى: ﴿ **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)** ﴾ [الأنفال:٦٣]، وكما قال تعالى: ﴿ **إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ** ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ** ﴾ [الحجرات:٧]، وقال ﷺ عن خديجة- رضي الله عنها- : ((.. **إني قد رُزِقْتُ حبَّها**)) (٢). ولكن العبد يستطيع أن يبذل الأسباب التي جعلها الله سبباً

---

(١) التبيان في أقسام حملة القرآن لابن القيم ص ٨٦، وللاستزادة ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١/ ٣٣٥-٣٣٧.

(٢) أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم/ باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي

في محبة القلوب لمن أتى بها من الإحسان وبذلِ المعروف وكفِّ الأذى.

ب/ جلسة إرسال طاقة الحب:

ويمكن أن نُلخِّص الردَّ على هذه الجلسة من وجوه:

الأول: أنَّها قائمة على التأمل المرتبط ارتباطاً وثيقاً بممارسات الطاقة الكونية [١].حيث يرى مدربو الطاقة التأمل طريقاً لإدخال الطاقة الكونية للجسم عن طريق التنفس، وهذا مُعتقَدٌ من مُعتقدات الديانات الهندوسية والصينية، فهذه الطريقة المذكورة تمارَس ضمن طقوس تلك الديانات [٢]..

الثاني: أنَّها تؤدي للاعتقاد بوحدة الوجود[٣]؛ حيث إن غاية مثل هذه الدورة الاتحاد بالذات الإلهية، فإنَّ رواد تطوير الذات يزعمون أنَّه عن طريق التأمل يمكن أن تتصل بالعالم العلوي فتسمح لنفسك بالتأمل، أن تصل لنسيان كل شيء وتستشعر، أن كل شيء مترابطٌ؛ الأشجار والطيور والمدن والدول والسماء والقمر، وأنك وإياهم متناغمون؛ فتجعل الكون كأنه شيء واحد حتى

الله عنها) برقم: ٢٤٣٥، ٤/١٨٨٨.

(١) الطاقة الكونية عند أصحاب الديانات الشرقية ترتكز على اعتقاد وجود قوة هائلة تملأ الفراغ الموجود في الكون وتسييره وتحفظ نظام السموات والأرض، وتُمد جميع المخلوقات بالحياة والقوة، وأن هذه القوة تتمثل بشكل قوي في النجوم والكواكب والأفلاك، وهذه القوة أو الطاقة تتكون من قوتين متضادتين ومتناغمتين: طاقة إيجابية وطاقة سلبية، وهي (الين)و (اليانغ).ينظر: وقفات مع الفكر العقَدي الوافد ومنهجية التعامل معه، د. فوز كردي ص ٧٣-٧٥.

(٢) ينظر: الوجوه الأربعة للطاقة د. أحمد توفيق ص ١٣٧. ينظر: حركة العصر الجديد، د.هيفاء الرشيد ص ٣٧٦.

(٣) سبق بيان هذا المصطلح.

ينتهي بهذه العقيدة الفاسدة [1].

ويكفي أنَّ هذه الدورات لا تقوم على نتائج علمية، ولا أبحاث طبية، إنَّما تقوم على معتقدات وأفكار فلسفية دينية وثنية، رُوِّجَ لها على أنها وسائل علاجية، وهي في الحقيقة معتقدات وثنية إلحادية، فعلى المسلم أن يتبصَّر وأن يحرص على دينه ويحافظ عليه، من أن يخدش توحيدَه بمثل هذه الدورات.

المطلب الثاني: أدلة بطلان تأليهِ الحب العقلية:

إن براهينَ التوحيد، واستحقاقَ الله للعبادة، ودلائل ربوبيته — تعالى – العقلية التي يشترك في معرفتها العقلاءُ من البشر لا يُنكرها إلا مُنابذ للعقل والدين، وذِكرُها مع الأدلة النقلية يزيد يقين العبد بربه؛ وإلا فإنه من المتقرر في نفوس جميع العقلاء الاعتراف بربوبيّة الله وألوهيّته تعالى، فإن مَن أقرَّ بربوبيته — تعالى– لزمه الإقرار بألوهيته —تعالى– والعقول السليمة تدرك بطلان تأليه كل ما سوى الله، ومن ذلك تأليه الحب. وسأتناول فيما يأتي بيان هذا بعدَّة أدلة أُظهر من خلالها بطلان هذا التأليه.

١) دليل الخلق وانتظامه وإتقانه:

لم يجادل أحد من الخلائق –مؤمنهم وكافرهم– في خلق الكون على أن الله وحده هو الخالق وما سواه تعالى مخلوق، وخلق الله لا يقتصر على خلق الكون وحده؛ بل يمتد إلى أنه تعالى خالق كل شيء من محسوسات وجمادات ومعنويات، كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ

---

(١) ينظر: الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية د. ثريا السيف ٢/٤٩٤-٤٩٦.

﴿... شَىۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ وَكِيلٞ ١٠٢﴾ [الأنعام: ١٠٢].

فالخلق من أعظم خصائص الله تعالى التي أقر بها المشركون، وأكثر الخلق أقروا به، وقد جعله الله دليلاً دالّاً على ربوبيته، وعجز هذه المعبودات عن الخلق من أبْيَن أدلة بطلان عبادتها من دون الله، وقد أظهر الله عجز المخلوقات عن الخلق في مواضع كثيرة من كتابه كما في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَىۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ٣٧﴾ [الطور: ٣٥-٣٧].

فهذه المخلوقات إما أن تكون خُلقت من غير خالق لها وهذا محالٌ ممتنع؛ إذ لا يمكن أن يوجد شيء من غير مُوجِد، ولا مُحدِث. وإما أن تكون هذه المخلوقات خلقت نفسها، وهذا أيضاً مُحال مُمتنع؛ إذ الشيء لا يُحدث نفسه. وإذا بطل هذان القسمان تعيَّن القسم الثالث: وهو أن المخلوقات لها خالق خلقها، وهو الله العظيم الخالق لكل شيء[1].

فلا أحد -مهما بلغ من تعظيمه لنفسه أو تعظيم الناس- له أن يزعم أنه خَلَق السماواتِ والأرضَ، بل ولا يمكن له أن يسرد تاريخ الخلق، وكيف حاله قبل خلق الخلائق، وما أوائل الخلق؛ لا أحد يستطيع أن يُعلِمَنا بذلك على وجه التفصيل إلا الله وحده الخالق لهذا الخلق؛ فقضية الخلق أمرها محسوم، فالله هو الخالق وحده بلا جدال.

فالسموات والأرض مع كونهما أعظم المخلوقات؛ إلا أنهما مفتقرتان إلى

(١) ينظر: البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله، للسعدي، ص ٨٧٢.

الله تعالى في إقامتهما بغير عمد لمنافع الخلق، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الروم: ٢٥] ، قال قتادة عند تفسير الآية: «قامتا بأمره بغير عمد» (١).

فلا أحد يستطيع إمساك السماوات والأرض إلا الله وحده، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾﴾ [فاطر: ٤١]. فهل إله الحب المزعوم يملك من ذلك شيئاً؟!

إن غاية ما يرجو العابد من معبوده أن يحفظه بحفظه، ويكلأه بكلاءته، وقد نبَّه الله في كتابه على كمال حفظه لعابديه، وعلى عجز تلك الآلهة المعبودة من دون الله في حفظ عابديها؛ فقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾﴾ [الإسراء: ٥٦]. فهل يستطيع إله الحب وغيره من الآلهة من دون الله أن يحفظوا عابديهم مما يخافونه ويحذَرونه؟.

وبهذا يُعلم أنه: لا يجوز صرف شيء من أنواع العبادة لهذه الآلهة؛ إذ المستحق أن يُعبد هو الله الذي له الملك وهو على كل شيء قدير.

ومقتضى الخلق لهذا الكون يُوجب التعظيم لخالقه، وهو الله وحده، فقد خلق الله الخلق وفق قوانين لا تحيد عنه في غاية الدقة والانتظام البديع: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا

(١) جامع البيان عن تأويل آي الكتاب، للطبري ٢١/ ٣٤.

﴿ تَفۡعَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٨]، ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [السجدة: ٧]، وإن ثبات قوانين هذا الكون وانتظامه دليلٌ على إبداع الخالق جَلَّ جَلَالُهُ وقدرته.

وقد تقرر مما سبق: أنَّ الله خالقُ كل شيء كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] ، فكل ما سوى الله مخلوق والله وحده خالقه ومن ذلك: الحب والبغض والموت والحياة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ ﴾ [الملك: ٢]، فإذا ثبت أنها مخلوقة لم تكن بحالٍ خالقةً أبداً، ولكن الله خلقها لحِكَمٍ يعلمها سبحانه، كما في الآية السابقة، فإن من حِكَم خلق الموت والحياة والحب والبغض وغيرها؛ الابتلاء والامتحان، ولا أحد يملك الإحياء والإماتة إلا الله، فالله تعالى لم يخلق الحب والبغض والموت وغيرها من المخلوقات عبثاً كما قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

ولما كان الله وحده خالق الحب وغيره كان مالكَه، فلا أحد يملك تحبيب القلوب بعضها لبعض والتأليف بينها إلا الله جَلَّ جَلَالُهُ، قال تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [الأنفال: ٦٣] وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ [الحجرات: ٧] ، وجَعَل وجودَ المودة بين الزوجين آية دالة على كمال ربوبيته وألوهيته، قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ

﴿يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه: ٣٩]، فمن ظن أن الحب طاقة تُستجلب بأفعال وتمارين معينة؛ فقد ضل سواء السبيل، قد يبغض الإنسان من يُسيء إليه ويحب مَن يُحسن إليه، وهذا أمر فطر الله القلوبَ عليه، فالقلوب تحب الإحسان وأهله كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت: ٣٤]، ولكن الإنسان يعجب من الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يُبغض الرجل ولم ير منه شرّاً، ولكن خالقه ﷻ أعلمنا وهو العليم الخبير بخلقه عن سر هذا على لسان نبيّه ﷺ؛ ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: ((**الأرواحُ جنودٌ مجنَّدةٌ، ما تعارفَ منها ائتلفَ، وما تناكَر منها اختلَفَ**)) [(١)].

٢) دليل الملك وكمال الصفات:

ثبت لله الملك المطلق المستلزم لعبادته وحده، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [فاطر: ١٣]؛ ولذا أنكر تعالى على كفار قريش إقرارُهم بالملك لله، ثم صرْفُهم العبادةَ لغيره.

وكثيراً ما يجمع الله في كتابه بين كمال خلقه للخلق، وكمال مُلكه لهم؛ إذ الملك لازم للخلق والإيجاد، وهذا الحب مخلوق لا يملكه إلا الله خالقه ﷻ، فينبغي على

---

(١) أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء/ باب الأرواح جنودٌ مجنَّدة)، برقم: (٣١٥٨)، ٣/ ١٢١٣، وأخرجه مسلم (كتاب البر والصلة والآداب/ باب الأرواح جنودٌ مجنَّدة)، برقم: (٢٦٣٨)، ٤/ ٢٠٣١.

العبد أن يطلبه منه سبحانه، وأن يكون أول حب يطلبه من الله هو حبه ﷻ، وحب مَن يحبه الله من الصالحين، وحب الطاعات والأعمال التي يحبها ﷻ، كما في الدعاء المأثور عن النبي ﷺ: ((**اللهم إني أسألك حبّك، وحبَّ مَن يحبك، وحبَّ العمل الذي يُقرّبني إلى حبّك**))[1]، وكذلك في الدعاء الآخر عنه ﷺ: ((..**اللهم اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ إلي من نَفسِي وَأَهلي، ومِنَ المَاءِ البَارِدِ**)) [2]، وقد طلب أبو هريرة رضي الله عنه من رسول الله ﷺ أن يدعو له ولأمه فقال: ((**اللهم حبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا** - يعني أبَا هُرَيرَةَ - **وأُمَّهُ إلى عِبادِكَ المُؤْمنينَ، وحَبِّبْ إليهِمُ المُؤْمِنينَ فما خُلِقَ مُؤمِنٌ يَسمَعُ بي ولا يرَانِي إلا أحَبَّنِي**)) [3].

فالله وحده هو الذي يملك أن يُحبِّبَ لقلب العبد الإيمان، ويجعلَ الإسلام في قلبه أحب الأديان، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ [الحجرات: ٧] ، وجعل سبحانه الحب مِعيار الإيمان في القلوب، ومعياراً للكفر، فمعيار الإيمان أن يحب المرء الإيمان وأهله المؤمنين، ويُبغض الكفر وأهله، كما قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ

---

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٢٣٦)، ٥/ ٣٦٩ وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد في مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه برقم: (٢٢١٦٢)، ٥/ ٢٤٣.

(٢) أخرجه الترمذي: برقم: (٣٤٩٠)، ٥/ ٥٢٢، وقال أبو عيسى: حديث حسن.

(٣) أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم/ باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه)، برقم: (٢٤٩١)، ٤/ ١٩٣٨.

﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قال: ((**أَوثقُ عُرى الإيمان الحبُّ في الله، والبغضُ في الله**)) [١]، وقال أيضاً: ((**من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنَع لله، فقد استكمَل الإيمان**)) [٢].

وفي الصحيحين قال ﷺ: ((**لا يؤمن أحدُكم حتى يحب لأخيه ما يُحب لنفسه**)) [٣]، فجعل من علامات كمال الإيمان محبة المرء لإخوانه من الخير ما يحب لنفسه، وأن عدم ذلك دليلٌ على نقص إيمان صاحبه، فإذا ثبت أن الحب مخلوق من مخلوقات الله وأنه لا يملك أن يعطي أو يمنع أو يُحي أو يُميت أو أن يخلق شيئاً؛ ثبت بهذا بطلان عبادته من دون الله تعالى.

والذي نُفي عنه العيوب والنقائص هو الموصوف بصفات الكمال، وهو المستحق للعبادة كما تقرَّر سابقاً. إذاً كل ما عُبِدَ من دونه — تعالى - فهو باطل، لانتفاء كمال الصفات عنه، واتصافه بالنقائص، فبطل أن يكون إلهٌ

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٤٥٩٩)، ٤/ ١٩٨، وأخرجه الترمذي (كتاب الزهد/ باب ما جاء في الحب في الله)، برقم: (٢٣٩٠)، ٤/ ٥٩٧ وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٤٦٨١)، ٤/ ٢٢٠، وأخرجه الحاكم في مستدركه برقم: (٢٦٨٤)، ٢/ ١٧٨، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخيْن ولم يُخرجاه. وصحَّحه السيوطي في الجامع الصغير برقم: (٨٢٨٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٣٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الإيمان/ باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، برقم: (١٣)، ١/ ١٤، وأخرجه مسلم (كتاب الإيمان/ باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير)، برقم: (٤٥)، ١/ ٦٠.

معبودٌ مع الله[1].

فهذه المعبودات ومنها الحب الذي ألّهه الوثنيون، منتفٍ عنه صفات الكمال؛ فإن الله وحده المتصف بكمال العلم؛ بل إنه تعالى من كمال علمه عَلِم صغائر الأمور ودقائقها، مما لا يستطيع الخلق علمه قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٩] ، وأما هذه المعبودات من دون الله، سواء أكانت كواكب أم أصناماً أم أمواتاً أم حُبّاً أم موتاً أم حياةً؛ جميعها لا تعلم شيئاً من حاجات الناس ولا أحوالهم، ولما لم تكن تعلم شيئاً لم تكن لتقضيَ لهم شيئاً بخلاف الله الذي يعلم السر وأخفى، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ﴾ [غافر: ١٩-٢٠] ، فهذه المعبودات من دون الله أيّاً ما كانت، جماداتٍ أو أرواحاً أو حتى أموراً معنوية؛ من موت وحب وحكمة وغيرها، لا تقضي لعابديها شيئاً؛ لأنها لا تعلم شيئاً، فالأحق بأن يُعبد هو الله السميع البصير، الذي لا يخفى عليه شيء من أعمال العباد[2].

ومن أدلِّ الأدلة على بطلان الشرك بعبادة غير الله: كمال اتصاف الله بالحياة الدائمة، يقول سبحانه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان:

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٧/ ١٤٤.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ٢٤/ ٥٤.

٥٨] ؛ ولأنَّه الحي جَلَّ جَلَالُهُ فهو الذي يحيي ويميت قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾ [الدخان: ٨] ، فمَن لم يتصف بالكمال المطلق لزِمه أن يكون موصوفاً بالنقص، ولما كانت هذه المعبودات غير موصوفة بالحياة الكاملة المطلقة؛ لم يكن لها كذلك أسماء كمال؛ بل وليس لها أسماء تحمل معانِيَ تستحق بها الشرك والعبادة؛ ولذا قال الله: ﴿أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٣﴾ [الرعد: ٣٣].

ثم إن هذه الآلهة المعبودة من دون الله لا تملك أن تهب حياة؛ لأنها جمادات لا تعقل، ولا تدري متى الساعة، فهي لا أرواح فيها، فالأشجار والأحجار والأصنام والموت والحب والحكمة وغيرها من المعبودات ميتة لا تصلح للألوهية؛ بل عابدها أكمل منها؛ لأن فيه روحاً وحياة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٢٠ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٢١ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ٢٢﴾ [النحل: ٢٠-٢٢].

قال قتادة عند تفسير هذه الآية: «هذه الأوثان التي تُعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها، ولا تملك لأهلها ضرّاً ولا نفعاً» (١).

فنفى الله عن هذه المعبودات الإلهية؛ لكونها مَواتاً لا حياةَ فيها؛ بل هي

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ١٤/ ٩٣.

عاجزة عن السمع والبصر كما قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾ [مريم: ٤٢] ، فما الظن بالحُبّ والموت والحياة، وهي أمور معنوية لا تُرى ولا يُسمع لها صوتٌ؟! فكيف بعد هذا للعقول السليمة الصحيحة أن تجعلها آلهةً من دون رب العالمين؟!

* * *

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفَى، وبعد:

فهذه جملةٌ من النتائج التي تَوصَّل البحث إليها:

١- أنَّ الشعوب التي ألَّهت الحب كانت كثيرة جداً، وقد ظهرت مظاهر تأليهها للحب، والرموز التي جعلتها لإله الحب.

٢- ظهور آثار تأليه الحب في الديانات الوثنية في عصرنا الحديث من خلال الاحتفال بعيد الحب والذي تعد أصوله مرتبطة بتأليهِ الحب لتلك الشعوب.

٣- ظهور آثار الحب في الديانات الوثنية على بعض أدوات الزينة، من خلال القلائد والخواتم وغيرها التي كان لها الأثر البالغ في نشر وإحياء ذكر إله الحب الوثني.

٤- ظهور آثار تأليهِ الحب في الديانات الوثنية على بعض برامج تطوير الذات، من خلال بعض الدورات التدريبية التي تحوي الكثير من المخالفات العقَدِية، وفيها إحياءٌ لكثير من العقائد الوثنية القديمة في تأليهِها للحب.

٥- أكدت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والأدلة العقلية، على بطلان تأليه الحب واستحقاق الله وحده للعبادة -لا شريك له-، فجميع هذه الأدلة تضافرت مؤكدة بطلان ربوبية وإلاهية غير الله تعالى، وأنه وحده سبحانه المستحق للعبادة، وأن كل ما سواه باطل.

وبهذا ظهر لنا ضرورة التأصيل العقدي لبيان خطورة الاحتفالات بالأعياد الوثنية وأدوات الزينة والدورات التطويرية التي تروج لإحياء الآلهة الوثنية،

فلابد من التوعية لبيان الانحرافات العقَدية حماية لجناب التوحيد بدراسة كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وشروحاته.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١- **الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد**: للدكتور: سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤١٩هـ.

٢- **الأعياد الغربية في مصر بين الغزو الثقافي والغزو التجاري**، ياسمينا محمد حسن، بحث منشور ضمن مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد الثاني والعشرون يوليو ٢٠٢١م.

٣- **أسرار الرموز**: لمستورة حزام المالكي، الناشر: دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٤٢هـ.

٤- **الإسلام والدعوات الهدامة**: لأنور الجندي، الناشر: دار الكتاب اللبناني، ط١.

٥- **أشهر الديانات القديمة** : لطفي وحيد، الناشر: معروف إخوان، الإسكندرية.

٦- **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**: لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٧- **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**: اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مطبعة السنة المحمدية – القاهرة – ١٣٦٩ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي.

٨- **إلى جنوب الشمال بلاد السويد**: لمحمد بن ناصر العبودي.

٩- **البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله**: للشيخ: عبد الرحمن السعدي، الناشر: دار الميمان، الرياض، ط٢، ٢٠١٥م.

١٠- **بلاد البلطيق رحلة وحديث عن المسلمين**: لمحمد بن ناصر العبودي.

١١- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٢- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٣- **تاريخ الأمم والملوك**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤- **تاريخ الحضارة الهلينية**: أرنولد توبينبي، الناشر: مكتبة الأسرة، مصر، ٢٠٠٣م.

١٥- **التحرير والتنوير**: لمحمد الطاهر بن عاشور، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

١٦- **تذكرة الحفاظ**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

١٧- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.

١٨- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٩- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٠- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢١- **جامع الرسائل**: لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، المحقق: محمد رشاد رفيق سالم، الناشر: دار العطاء، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٢- **الجامع الصحيح المختصر**: لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٣- **الجامع الصحيح سنن الترمذي**: لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، حققه: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤- **الحب والغزل عند المصريين القدماء**، أويحي سعيدة، بحث ضمن مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد: ١٠، العدد:١، ٢٠٢٢م.
٢٥- **حركة العصر الجديد**: د. هيفاء بنت ناصر الرشيد، الناشر: مركز تأصيل، جدة، ط٢، ١٤٣٦هـ.
٢٦- **حضارة بلاد الرافدين**: للدكتور: محمد علي، الناشر: مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.
٢٧- **دراسات في الأديان الوثنية القديمة**: لأحمد علي عجيبة، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٨- **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**: للدكتور: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: مكتبة الرشد،ط٢، ١٤٢٤هـ.
٢٩- **الديانة عند الأمازيغيين**: للدكتور: جميل حمداوي.
٣٠- **الدين**: لمحمد عبد الله دراز، الناشر: مؤسسة الهنداوي، مصر، ٢٠١٦م.
٣١- **زهرة اللوتس في مصر البطلمية والرومانية**: د. وفاء الغنام، ضمن مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب/، ٢٠٠٧م.

٣٢- **السامیون ولغاتهم.. تعرف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب**: لحسن ظاظا، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ.

٣٣- **سير أعلام النبلاء**: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبي عبد الله، المحقق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٣٤- **الشرك في القديم والحديث**: لأبي بكر محمد زكريا، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط٤، ١٤٣٦هـ.

٣٥- **صحيح مسلم بشرح النووي**: لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٦- **طبقات الحفاظ**: لجلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣٧- **عشتار ومأساة تموز**: للدكتور فاضل عبد الواحد علي، الناشر: الأمالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

٣٨- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٩- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**: لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٤٠- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، الناشر: مؤسسة الريان، لبنان، ط٦، ١٤٣٢هـ.

٤١- **الفكر الديني عند اليونان**: للدكتور: عصمت نصار، الناشر: المكتبة النصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

٤٢- **قاموس وأساطير العالم**: لآرثر كورتل، ترجمة: سهى الطريحي، الناشر: دار نينوى، دمشق، ١٤٣٠هـ.

٤٣- **قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء:** لتشارلز ياناتي، الناشر: الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ط٣، ٢٠٠٣م.
٤٤- **القواعد في توحيد العبادة وما يضاده من الشرك عند أهل السنة والجماعة:** للدكتور: محمد باجسير، الناشر: دار الأماجد، ودار قرطبة، بيروت، ط١، ١٤٣٨هـ.
٤٥- **كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:** لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبي العباس، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط٢.
٤٦- **الكليات** : لأبي البقاء الكفوي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.
٤٧- **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١.
٤٨- **مجاز القرآن:** لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، المحقق: د. محمد فؤاد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.
٤٩- **مختار الصحاح:** لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المحقق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٥٠- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة، مصر.
٥١- **المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة:** د. فوز بنت عبد اللطيف كردي، الناشر: مركز تأصيل، جدة، ط٢، ١٤٣٦هـ.
٥٢- **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ:** لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القُشَيريّ النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٣- **المعبودة حتحور والمعبودة نينخور سنج- دراسة مقارنة**، د.دينا إبراهيم شلبي، المجلة العلمية لكلية الآداب –جامعة أسيوط، العدد:٨٢، أبريل ٢٠٢٢م.

٥٤- **المعجم الفلسفي**: لجميل صليبا، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

٥٥- **المعجم الفلسفي**: لمراد وهبة، الناشر: دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٥٦- **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**: لسهيل زكار، الناشر: دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٧- **المعجم الوسيط**: لـ(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المحقق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة.

٥٨- **معجم ديانات وأساطير العالم**: لإمام عبد الفتاح إمام، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥٩- **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦٠- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**: لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١- **الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال أفريقيا**: لمحمد الصغير غانم، الناشر: دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٥م.

٦٢- **موسوعة تاريخ الأديان (الشعوب البدائية والعصر الحجري)**: لفراس السواح، الناشر: دار التكوين، دمشق، ٢٠١٧م، ط٤.

٦٣- **موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو)**، لفراس السواح، الناشر: دار التكوين، دمشق، ط٤، ٢٠١٧م.
٦٤- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**: لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، الناشر: الذخائر، القاهرة.
٦٥- **النبوات**: لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبي العباس، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.
٦٦- **نظرات في دراسة الأديان**: لعبد الله سمك، الناشر: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.
٦٧- **الوابل الصيب من الكلم الطيب**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد الزرعي، ابن قيم الجوزية، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة، ط٤، ١٤٣٧هـ.
٦٨- **وقفات مع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه**: د. فوز بنت عبد اللطيف كردي.
٦٩- **وفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، لبنان.

الصحف والمجلات:

١- صحيفة القاهرة الإخبارية الإلكترونية، مقال بعنوان: الغرفة التجارية عن ارتفاع أسعار هدايا عيد الحب: نستورد الدباديب من الخارج ، تاريخ: ١٤/فبراير/ ٢٠٢٣م .
https://www.cairo24.com/1747964

٢- موقع الشيخ ابن باز، في فتاوى نور على الدرب، بعنوان: حكم دبلة الخطوبة للرجل والمرأة:
https:/ / binbaz. org. sa/ fatwas/ 16753.

Fihris al-maṣādir wa-al-marāji‘

1. al-Adillah al-‘aqlīyah al-naqlīyah ‘alá uṣūl al-i‘tiqād : lil-Duktūr : Sa‘ūd ibn ‘Abd al-‘Azīz al-‘Arīfī, al-Nāshir : Dār 22 Dh ‘Ālam al-Fawā’id, Makkah, Ṭ1, 1419H.
2. al-A‘yād al-Gharbīyah fī Miṣr bayna al-ghazw al-Thaqāfī wa-al-ghazw al-tijārī, yāsmynā Muḥammad Ḥasan, baḥth manshūr ḍimna Majallat al-Baḥth al-‘Ilmī fī al-Ādāb, al-‘adad al-Thānī wa-al-‘ishrūn Yūliyū 2021m.
3. Asrār al-rumūz : lmstwrh Ḥazzām al-Mālikī, al-Nāshir : Dār al-Ṣumay‘ī, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1442h.
4. al-Islām wa-al-da‘wāt al-haddāmah : l’nwr al-Jundī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Ṭ1.
5. Ashhar al-diyānāt al-qadīmah : Luṭfī Waḥīd, al-Nāshir : Ma‘rūf Ikhwān, al-Iskandarīyah.
6. Ighāthat al-lahfān min Maṣā’id al-Shayṭān : li-Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zar‘ī, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, aby‘bd Allāh, al-muḥaqqiq : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, ṭ2, 1395h-1975m.
7. Iqtiḍā’ al-Ṣirāṭ al-mustaqīm mukhālafat aṣḥāb al-jaḥīm : ism al-mu’allif : Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī Abū al-‘Abbās, Dār al-Nashr : Maṭba‘at al-Sunnah al-Muḥammadīyah-alqāhrt-1369h, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, taḥqīq : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī.
8. Ilá Janūb al-Shamāl bilād al-Suwayd : li-Muḥammad ibn Nāṣir al-‘Abbūdī.
9. al-Barāhīn al-‘aqlīyah ‘alá Waḥdānīyat al-Rabb wa-wujūh kmālh : lil-Shaykh : ‘Abd al-Raḥmān al-Sa‘dī, al-Nāshir : Dār al-Maymān, al-Riyāḍ, ṭ2, 2015m.
10. Bilād alblṭyq Riḥlat wa-ḥadīth ‘an al-Muslimīn : li-Muḥammad ibn Nāṣir al-‘Abbūdī.
11. Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs : li-Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī al-Zubaydī, al-muḥaqqiq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn al-Nāshir : Dār al-Hidāyah.
12. Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām, li-Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān aldhhby, al-muḥaqqiq : D. ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmurī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Lubnān, Bayrūt, Ṭ : 1, 1407h-1987m.
13. Tārīkh al-Umam wa-al-mulūk : li-Abī Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
14. Tārīkh al-Ḥaḍārah alhlynyh : Arnūld twbynby, al-Nāshir : Maktabat al-usrah, Miṣr, 2003m.

15. - al-Taḥrīr wa-al-tanwīr : li-Muḥammad alṭāھr ibn ʻĀshūr, al-Nāshir : Dār Saḥnūn lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Tūnis, 1997m.
16. Tadhkirat al-ḥuffāẓ : li-Abī ʻAbd Allāh Shams al-Dīn Muḥammad aldhھby (al-mutawaffá : 748h) al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Ṭ1.
17. - tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm : li-Abī al-Fidā' Ismāʻīl ibn Kathīr, al-Nāshir : Dār ʻĀlam al-Kutub, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2004m.
18. al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa' min al-maʻānī wa-al-asānīd : li-Abī ʻUmar Yūsuf ibn ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Barr al-Nimrī, al-muḥaqqiq : Muṣṭafá ibn Aḥmad al-ʻAlawī, Muḥammad ʻAbd al-kabīr al-Bakrī, al-Nāshir : Wizārat ʻumūm al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Maghrib, 1387h.
19. Tahdhīb al-lughah : li-Abī Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al'zھry, al-muḥaqqiq : Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt, Ṭ1, 2001M.
20. Jāmiʻ al-Bayān ʻan Ta'wīl āy al-Qur'ān : li-Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Khālid al-Ṭabarī Abī Jaʻfar, al-Nāshir : Dār al-Fikr, Bayrūt, 1405h.
21. Jāmiʻ al-rasā'il : li-Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī Abī al-ʻAbbās, al-muḥaqqiq : Muḥammad Rashād Rafīq Sālim, al-Nāshir : Dār al-ʻaṭā', al-Riyāḍ, Ṭ1, 1422H-2001M.
22. al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar : li-Muḥammad ibn Ismāʻīl Abī ʻAbd Allāh al-Bukhārī al-Juʻfī, al-muḥaqqiq : D. Muṣṭafá 20 M. 1987-3 ,1407ھ Dīb, al-Nāshir : Dār Ibn Kathīr, al-Yamāmah, Bayrūt, ṭ3, 1407h-1987m.
23. al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī : li-Muḥammad ibn ʻĪsá Abī ʻĪsá al-Tirmidhī al-Sulamī, ḥaqqaqahu : Aḥmad Muḥammad Shākir wa-ākharūn, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt.
24. al-Ḥubb wa-al-ghazal ʻinda al-Miṣrīyīn al-qudamā', awyḥy Saʻīdah, baḥth ḍimna Majallat al-Ḥikmah lil-Dirāsāt al-tārīkhīyah, al-mujallad : 10, al-ʻadad : 1, 2022m.
25. Ḥarakat al-ʻaṣr al-jadīd : D. Hayfā' bint Nāṣir al-Rashīd, al-Nāshir : Markaz ta'ṣīl, Jiddah, ṭ2, 1436h.
26. Ḥaḍārat bilād al-Rāfidayn : lil-Duktūr : Muḥammad ʻAlī, al-Nāshir : Maktabat Jazīrat al-Ward, alqāھrh, Ṭ1, 2016m.
27. Dirāsāt fī al-adyān al-wathanīyah al-qadīmah : li-Aḥmad ʻAlī ʻAjībah, al-Nāshir : Dār al-Āfāq al-ʻArabīyah, alqāھrh, Ṭ1, 2004m.
28. Dirāsāt fī al-Yahūdīyah wa-al-Masīḥīyah wa-adyān al-Hind : lil-Duktūr : Muḥammad Ḍiyā' al-Raḥmān al-Aʻẓamī.
29. al-Diyānah ʻinda al'māzyghyyn : lil-Duktūr : Jamīl Ḥamdāwī.
30. al-Dīn : li-Muḥammad ʻAbd Allāh Darāz, al-Nāshir : Mu'assasat al-Hindāwī, Miṣr, 2016m.

31. Zahrah al-Lūtas fī Miṣr alblṭmyh wa-al-Rūmānīyah : D. Wafā’ al-Ghannām, ḍimna Majallat al-Ittiḥād al-‘āmm lil-Āthārīyīn al-‘Arab /, 2007m.
32. al-Sāmīyūn wlghāthm .. ta‘rifu bālqrābāt al-lughawīyah wa-al-ḥaḍārīyah ‘inda al-‘Arab : Laḥsan Ẓāẓā, al-Nāshir : Dār al-Qalam, Dimashq, al-Dār al-Shāmīyah, Bayrūt, ṭ2, 1410h.
33. Siyar A‘lām al-nubalā’ : li-Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz aldhهby, Abī ‘Abd Allāh, al-muḥaqqiq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Muḥammad Na‘īm al‘rqswsy, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ 9, 1413h.
34. al-Shirk fī al-qadīm wa-al-ḥadīth : li-Abī Bakr Muḥammad Zakarīyā, al-Nāshir : Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, ṭ4, 1436h.
35. Ṣaḥīḥ Muslim bi-sharḥ al-Nawawī : li-Abī Zakarīyā Yaḥyá ibn Sharaf ibn Murrī al-Nawawī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, ṭ2, 1392h.
36. Ṭabaqāt al-ḥuffāẓ : li-Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, ṭ2, 1414h.
37. ‘Ashtār wa-ma’sāt Tammūz : lil-Duktūr Fāḍil ‘Abd al-Wāḥid ‘Alī, al-Nāshir : al-Amālī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Dimashq, Ṭ1, 1999M,
38. ‘Awn al-Ma‘būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd : li-Muḥammad Shams al-Ḥaqq al-‘Aẓīm Ābādī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, ṭ2, 1995.
39. Fatḥ al-Bārī fī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī : li-Zayn al-Dīn Abī al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān Ibn Shihāb al-Dīn al-Baghdādī thumma al-Dimashqī al-shahīr bi-Ibn Rajab, al-muḥaqqiq : Abū Mu‘ādh Ṭāriq ibn ‘Awaḍ Allāh ibn Muḥammad, al-Nāshir : Dār Ibn al-Jawzī, al-Dammām, Ṭ 2, 1422H.
40. Fatḥ al-Majīd sharḥ Kitāb al-tawḥīd : lil-Shaykh ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan Āl al-Shaykh, al-Nāshir : Mu’assasat 35. 6 ,1432هālryān, Lubnān, ṭ6, 1432.
41. al-Fikr al-dīnī ‘inda al-Yūnān : lil-Duktūr : ‘Iṣmat Naṣṣār, al-Nāshir : al-Maktabah al-Naṣrīyah, al-Iskandarīyah, 2004m.
42. Qāmūs wa-asāṭīr al-‘ālam : l’ārthr kwrtl, tarjamat : Suhá al-Ṭurayḥī, al-Nāshir : Dār Nīnawá, Dimashq, 1430h.
43. Qiṣṣat al-‘Ādāt wa-al-taqālīd wa-aṣl al-ashyā’ : Itshārlz yānāty, al-Nāshir : al-Dār al-Waṭanīyah al-Jadīdah, al-Khubar, Ṭ1, 2003m.
44. al-Qawā‘id fī Tawḥīd al-‘ibādah wa-mā yḍādh min al-shirk ‘inda ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah : lil-Duktūr : Muḥammad bājsyr, al-Nāshir : Dār al-amājid, wa-Dār Qurṭubah, Bayrūt, Ṭ1, 1438h.

45. Kutub wa-rasā’il wa-fatāwá Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah : li-Aḥmad ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, Abī al-‘Abbās, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim al-‘Āṣimī al-Najdī, al-Nāshir : Maktabat Ibn Taymīyah, Ṭ 2.
46. al-Kullīyāt : li-Abī al-Baqā’ al-Kaffawī, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ1.
47. - Lisān al-‘Arab : li-Muḥammad ibn Mukarram ibn manẓūr al-Afrīqī al-Miṣrī, al-Nāshir : Dār Ṣādir, Bayrūt, Ṭ1.
48. Mujāz al-Qur’ān : li-Abī ‘Ubaydah Mu‘ammar ibn al-Muthanná al-Taymī, al-muḥaqqiq : D. Muḥammad Fu’ād Sizkīn, al-Nāshir : mktbtālkhānjy, alqāهrh, Ṭ1, 1954m.
49. Mukhtār al-ṣiḥāḥ : li-Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Rāzī, al-muḥaqqiq : Maḥmūd Khāṭir, al-Nāshir : mktbtlbnān, Bayrūt, Ṭab‘ah jadīdah, 1415h-1995m.
50. - Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal : li-Aḥmad ibn Ḥanbal Abī ‘Abd Allāh al-Shaybānī, al-Nāshir : Mu’assasat Qurṭubah, Miṣr.
51. al-Madhāhib al-falsafīyah al-ilḥādīyah al-rūḥīyah wa-taṭbīqātuhā al-mu‘āṣirah : D. Fawz bint ‘Abd al-Laṭīf Kurdī, al-Nāshir : Markaz ta’ṣīl, Jiddah, ṭ2, 1436h.
52. al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min al-sunan bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ‘an Rasūl Allāh li-Muslim ibn al-Ḥajjāj Abī al-Ḥusayn al-Qushayrī al-Nīsābūrī, al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.
53. al-Mu‘jam al-falsafī : ljmyl Ṣalībā, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Bayrūt, 1982m.
54. Alm‘bwdh ḥtḥwr wālm‘bwdh nynkhwr snj-dirāsah muqāranah, D. Dīnā Ibrāhīm Shalabī, al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Ādāb – Jāmi‘at Asyūṭ, al-‘adad : 82, Abrīl 2022m.
55. al-Mu‘jam al-falsafī : li-Murād wهbh, al-Nāshir : Dār Qibā’ al-ḥadīthah, alqāهrh, 2007m.
56. al-Mu‘jam al-mawsū‘ī lil-diyānāt wa-al-‘aqā’id wa-al-madhāhib wa-al-firaq mundhu Fajr al-tārīkh ḥattá al-‘aṣr al-ḥālī, 1lshyl Zakkār, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, alqāهrh, Ṭ1, 1418h.
57. al-Mu‘jam al-Wasīṭ : L (ibrāهym Muṣṭafá, Aḥmad al-Zayyāt, Ḥāmid ‘Abd al-Qādir, Muḥammad al-Najjār), al-muḥaqqiq : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, al-Nāshir : Dār al-Da‘wah.
58. Mu‘jam diyānāt wa-asāṭīr al-‘ālam : li-Imām ‘Abd al-Fattāḥ Imām, al-Nāshir : Maktabat Madbūlī, alqāهrh, 1998M.

59. Mu‘jam Maqāyīs al-lughah : li-Abī al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, al-Muḥaqqiq : ‘Abd al-Salām Muḥammad هārwn, al-Nāshir : Dār al-Jīl, Bayrūt, ṭ2, 1420h.
60. Miftāḥ Dār al-Sa‘ādah wa-manshūr Wilāyat al-‘Ilm wa-al-irādah : li-Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zar‘ī, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abī ‘Abd Allāh, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
61. al-Malāmiḥ albākrh lil-Fikr al-dīnī alwthny fī Shamāl Afrīqiyā : li-Muḥammad al-Ṣaghīr Ghānim, al-Nāshir : Dār al-Hudá, al-Jazā’ir, 2005m.
62. Mawsū‘at Tārīkh al-adyān (al-shu‘ūb al-bidā’īyah wa-al-‘uṣūr al-Ḥajarī) : lfrās alswāḥ, alnāshr : Dār al-Takwīn, Dimashq, 2017m, ṭ4.
63. Mawsū‘at Tārīkh al-adyān (alhndwsyh, al-Būdhīyah, altāwyh, alkwnfwshyh, alshntw), lfrās al-Sawwāḥ, al-Nāshir : Dār al-Takwīn, Dimashq, ṭ4, 2017m.
64. al-Mawā‘iẓ wa-al-i‘tibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-āthār : li-Taqī al-Dīn Abī al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Alī al-Maqrīzī, al-Nāshir : al-Dhakhā’ir, alqāhrh.
65. al-Nubūwāt : li-Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, Abī al-‘Abbās, al-muḥaqqiq : D. Muḥammad Rashād Sālim, al-Nāshir : Mu’assasat Qurṭubah, Ṭ1, 1406h.
66. Naẓarāt fī dirāsah al-adyān : li-‘Abd Allāh Samak, al-Nāshir : Dār Ṭaybah al-Khaḍrā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
67. al-Wābil al-Ṣayyib min al-Kalim al-Ṭayyib : li-Abī ‘Abd Allāh Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Sa‘d al-Zar‘ī, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, al-Nāshir : Dār ‘Ālam al-Fawā’id, Makkah, ṭ4, 1437h.
68. Wafayāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān : li-Abī al-‘Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Khallikān (al-mutawaffá : 681هـ), al-muḥaqqiq : Iḥsān ‘Abbās, al-Nāshir : Dār al-Thaqāfah, Lubnān.
69. Waqafāt ma‘a al-Fikr al-‘aqadī al-wāfid wa-manhajīyah al-ta‘āmul ma‘ah : D. Fawz bint ‘Abd al-Laṭīf Kurdī.

newspapers and magazines

1- Ṣaḥīfat al-Qāhirah al-ikhbārīyah al-iliktrūnīyah, maqāl bi-‘unwān : al-Ghurfah al-Tijārīyah ‘an artfā‘ as‘ār Hadāyā ‘Īd al-ḥubb : nstwrd aldbādyb min al-khārij, Tārīkh : 14 / Fabrāyir / 2023m. https : / / www. cairo24. com / 1747964.
2- Mawqi‘ al-Shaykh Ibn Bāz, fī Fatāwá Nūr ‘alá al-darb, bi-‘unwān : ḥukm Dablah alkhṭwbh lil-rajul wa-al-mar’ah : https : / / binbaz. org. sa / fatwas / 16753.

* * *